



حَوَالِيَات كلية الآداب

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الكويت

الرسالة العاشرة : في الاجتماع

الروابط العائلية - القرابية
في
مجتمع الكويت المعاصر

د. فهد ثاقب الثاقب

رئيس قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - جامعة الكويت

١٩٨٢ - ١٤٠٢

الحولية الثالثة

حَوَليَّاتُ كَلِمَةِ الآدَابِ

تَصَدَّرَ عَنْ كَلِيَّةِ الآدَابِ - جَامِعَةِ الْكُوَيْتِ

دَوْرِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مَنْظَّمَةٌ تَلْضَمُّ مِنْ مَجْمُوعَةٍ
مِنَ الرِّسَالَاتِ الَّتِي تَعَالَجُ بِأَصْكَالِكِ
مَوْضُوعَاتٍ وَقَضَايَا، وَمَشْكَلاتٍ
عِلْمِيَّةٍ فِي مَجَالَاتِ الآدَبِ وَالْفَلَسَفَةِ
والتَّارِيخِ وَالْإِجْتِمَاعِ وَالْجُغْرَافِيَا وَعِلْمِ
النَّفْسِ وَتُمَثِّلُ مَعِينًا عِلْمِيًّا لِلْمُتَقَرِّفِينَ الْعَرَبِ.

الْحَوَليَّةُ الثَّالِثَةُ - الرِّسَالَةُ الْعَاشِرَةُ
١٩٨٢ - ١٤٠٢



د. عبد الله يوسف الغنيم
د. نجاة عبد القادر القناعي

رئيس مجلس التحرير
رئيس هيئة التحرير

د. د. محمد صفي الدين أبو العز
د. د. فؤاد زكريا
د. د. معتمد عبد الرحمن
د. د. فهد ثاقب الشاقب

هيئة
التحرير

د. د. توفيق الفيل
د. د. علي الكراعي
د. د. معيند عاشور

ثمن الرسالة

الكويت ٤٠٠ فلس — البحرين نصف دينار — قطر ٥ ريالات — الامارات ٥ دراهم — السعودية ٥ ريالات — عمان نصف ريال — اليمن الجنوبي ٢٠٠ فلس — اليمن الشمالي ٣ ريالات — العراق ٤٠٠ فلس — ج.م.ع. ٢٥٠ قرشا — لبنان ٥ ليرات — الاردن ٢٥٠ فلسا — سوريا ٥ ليرات — السودان ٢٥٠ مليما — ليبيا ٤٠ قرشا — الجزائر ٥ دنانير — تونس ٤٠٠ مليم — المغرب ٥ دراهم.

ثمن الحولية السنوية

للافراد ديناران كويتيان في الكويت — ديناران وخمسة فلس في الوطن العربي — عشرون دولاراً أمريكياً في الخارج بالبريد الجوي.
للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية عشرة دنانير كويتية — في الخارج أربعون دولاراً أمريكياً.

لأعضاء هيئة التدريس والطلاب خصم ٥٠%

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية استفسارات أخرى بشأن الحوليات توجه إلى
رئيس هيئة تحرير الحوليات — ص . ب: ٢٦٥٨٥ الصفاة — الكويت

الرسالة العاشرة

الروابط العائلية - القرابية
في
مجتمع الكويت المعاصر

د. فهد بن النقيب

رئيس قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - جامعة الكويت

حوليات كلية الآداب - الحولية الثالثة - ١٩٨٢ - ١٤٠٢

المحتوى

٧	ملخص
٨	مقدمة
١٧	هدف الدراسة
١٧	عينة البحث
٢٠	الاستبيان
٢٣	النتائج
٢٣	الاتصال بين العائلة والاقارب
٣٠	المساعدة العائلية - القرابية عند الحاجة
٣٧	العائلة والاقارب كشركاء في العمل
٤١	العائلة والاقارب كشركاء في وقت الترويج
٥٢	الزواج بين الاقارب
٥٦	الصراع بين الاقارب
٦٠	الخلاصة
٦٦	الحواشي

الروابط العائلية - القرابية في مجتمع الكويت المعاصر

د. فهد بن عبد الوهاب

ملخص اهتم علماء الاجتماع في الغرب بدراسة اثر التحضر والتصنيع على بنية العائلة وعلاقة العائلة النواة بشبكة الاقارب. ولكن من الملاحظ ان تلك الدراسات في مجتمعات العالم الثالث محدودة للغاية. والمعروف ان احد الافتراضات الذي يقدمه الكتاب المهتمون بالعائلة العربية يفيد بأن علاقة العائلة النواة بشبكة الاقارب علاقة قوية جدا ولم تتأثر نتيجة للتحضر أو التغريب. وهذا البحث هو محاولة لاختبار ذلك الافتراض والكشف عن مدى قوة الروابط العائلية - القرابية وشمولها في مجتمع الكويت المعاصر ومقارنتها قدر الامكان بالوضع بالمجتمعات الغربية.

تشكون عينة البحث من ٥٢٦ فردا يمثلون ٣٤١ عائلة موزعين على ست مناطق هي الشويخ، وضاحية عبد الله السالم، والنزهة، والخالدية، والدعية والعمرية. ويمثل افراد العينة خلفيات مختلفة فيما يتعلق بالسن والجنس والحالة الزوجية ومستوى التعليم والدخل والوظيفة ونوع السكن وملكية السكن. وقد اعتمد البحث في جمع البيانات على استبيان يشتمل على ٦٧ سؤالاً تركزت على الجوانب التالية: الاتصال بين العائلة والاقارب، المساعدة العائلية القرابية عند الحاجة، العائلة والاقارب كشركاء في العمل، العائلة والاقارب كشركاء في وقت الترويح، الزواج بين الاقارب، الصراع بين الاقارب.

وتشير نتائج هذا البحث الى أن وجود علاقة قوية بين العائلة وشبكة الاقارب، فالأصل اتصال وتبادل المساعدات بدت شاملة بين افراد العينة، والصراع لا يظهر الا فيما ندر ولا يستمر وقتاً طويلاً. ويعتبر الزواج بين الاقارب من أبرز المؤشرات على قوة العلاقة بين العائلة وشبكة الاقارب في الكويت. كما أن المشاركة في العمل وفي وقت الترويح تتميز بقوة نسبية. وعلى الرغم من أن أفراد العينة قد عبروا عن علاقتهم القوية بالاقارب إلا أن البحث كشف عن أقلية شذت الى حد ما، وهذه الاقلية تمثل الفئات الأكثر تأثراً بالتحضر والتغريب كالمعلمين، والشباب، والفئة الاجتماعية - الاقتصادية العليا. وقد كانت هذه الفئات أقل حماساً في الزواج من الاقارب أو قضاء وقت الترويح معهم. على أن ذلك لا يعتبر مؤشراً على التفكك للروابط العائلية - القرابية مستقبلاً، وإنما يدل على التكيف مع متطلبات الظروف الراهنة، بدليل أن هذه الفئات مازالت تمثل أعلى نسبة في مجال الزيارات وتقديم المساعدة للاقارب عند الحاجة.

* * *

خلال العقود الثلاثة الماضية أو نحوها كان ثمة حوار يدور وتساؤل يتردد عما اذا كانت العائلة النواة الحضرية تعيش منعزلة أم انها لا تزال تندمج في شبكة من العلاقات مع الاقارب. وقد اشار علماء الاجتماع مثل Wirth و Linton و Parsons وكثيرون غيرهم (١) الى ان البيئة الحضرية تؤدي الى انكماش العائلة الممتدة والى اضمحلال روابط العائلة النواة بشبكة الاقارب.

فمثلا يرى Wirth ان التحضر يؤدي الى السطحية في العلاقات الاجتماعية، وضعف الروابط العائلية - القرابية، و«تقلص الدلالة الاجتماعية للعائلة» نتيجة فقدانها بعض «وظائفها التاريخية». ومن ثمة فان Wirth يرى ان العائلة قد اصبحت اصغر حجما، وغير مقيدة في علاقتها بشبكة الاقارب وبالتالي أصبح للأفراد من اعضائها حرية التحرك لتحقيق مصالحهم الخاصة (٢).

وكذلك عبر Linton عن وجهة نظر مماثلة عندما رأى ان الحراك الجغرافي والاجتماعي الذي نشأ عن الثورة التكنولوجية يؤدي الى انهيار العائلة الممتدة كوحدة وظيفية. أى أن العائلة الكبيرة قد فقدت وظيفتها في توفير الامن الاقتصادي وبالتالي تحرر اعضاؤها من تحمل كثير من الالتزامات الملقاة على عاتقهم. ويقول Linton «اذا استطاع الفرد العمل بدون الاقارب بدلا من العمل معهم فانه سوف يميل الى تجاهل الروابط القرابية» (٣).

وربما كان Parsons من اكثر علماء الاجتماع اهتماما بموضوع العزلة التي تعيشها العائلة الامريكية الحضرية في الطبقة المتوسطة. وهو يرى «ان تلك العزلة التي تشبه على وجه التقريب هيكل «البصل» تعد من اهم الملامح التي تميز نسق القرابة الامريكي، وتكمن بالتالي وراء المشاكل الوظيفية والديناميكية التي ينفرد بها هذا النسق» (٤) و يرى Parsons بأن العائلة النواة المنعزلة تلائم طبيعة المجتمع الصناعي الحديث الذي يتطلب الحراك المهني والجغرافي. وكذلك

لاحظ Parsons ان العائلة الامريكية الحضرية المنعزلة قد فقدت معظم وظائفها ولم تحتفظ الا بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل، وتقديم الدعم العاطفي للكبار من اعضائها. (٥) .

وحسب آراء هذه المجموعة من علماء الاجتماع فان اثر التصنيع والتحضر على النسق العائلي يتمثل فيما يلي :

- (١) حدوث تغير في حجم العائلة من العائلة الكبيرة الى صغيرة الحجم .
- (٢) تخلي العائلة عن معظم وظائفها وتحويلها الى مؤسسات اجتماعية اخرى .
- (٣) تفكك الروابط العائلية - القرابية .

وقد وجدت هذه المقولة قبولاً عاماً كحقيقة مسلم بها الى ان تصدت البحوث الميدانية في منتصف الخمسينات الى تحليل المادة العلمية المتعلقة بروابط العائلة المباشرة بشبكة الاقارب وأثارت نتائج هذه الدراسات الشكوك حول صحة هذه المقولة .

ففي البحث الذي قام به Axelord تبين ان غالبية افراد العينة يتصلون بالاقارب اكثر من اتصا لهم بالاصدقاء او الجيران، كما وجد ان اكثر من نصف افراد العينة يلتقون بأقاربهم اسبوعياً، بينما كانت الغالبية ترى اقاربها مرة في كل شهر. وهكذا يرى Axelord ان العائلة الممتدة ربما فقدت وظيفتها الاقتصادية في البيئة الحضرية بيد ان الاقارب لا يزالون يمثلون مصدراً حيوياً للرفقة والعون المتبادل. (٦) .

اما Greer فقد وجد في البحث الذي قام به أن معظم الاجابات أشارت الى زيارة الاقارب على الاقل مرة في كل شهر. واعتبرت زيارة الاقارب «من النوع الاكثر تميزاً بالعلاقات الاجتماعية» (٧) مما جعل Greer يفترض أن ما

لاحظت من زيادة أهمية الروابط القرابية جاء نتيجة تضاؤل الاعتماد على الجوار والمجتمع المحلي .

ومن الدراسة التي اجراها Sussman حول انماط المساعدة المتبادلة بين الاقارب في منطقة كليفلاند وجد ان غالبية العائلات تشترك في نوع أو آخر من انواع المساعدات المتبادلة. وقد وجد ان ٧٥٪ من افراد العينة المنتمين الى الطبقة العاملة لديهم اقارب يعيشون قريبا منهم. وكانت عائلات الطبقة المتوسطة بوجه خاص، تحتفظ بروابط عاطفية واقتصادية مع اقاربها المقربين (٨)

ومن ناحية اخرى توصل Wollmot و Young في دراستهما حول العائلة والقرابة في لندن الى نتيجة مماثلة فقد وجد ان العائلات في لندن كما هو الحال في الولايات الامريكية، يربطها نمط واسع للمعونة والاتصال بين العائلة والاقارب. وقد ذكر الكاتبان «انهما قد دهشا لاكتشافهما ان شبكة الاقارب، ابعد من ان تختفي أو تتلاشى، بل لا تزال على حيويتها في وسط لندن» (٩).

هذه الدراسات قد كشفت ان العائلة الحضرية في الطبقة المتوسطة لا يمكن ان تكون منعزلة عن الاقارب فقد تبين ان انماط المساعدة وانماط التفاعل بدت بصورة أقوى مما كان متوقعا في اقطار حضرية كالولايات المتحدة او انكلترا ولكن وعلى الرغم من هذه النتائج فان قضية عزلة العائلة النواة او عدم عزلتها لا تزال قضية معلقة ولم تحسم بعد بالنسبة لبعض علماء الاجتماع.

فقد اجرى Gibson دراسة عن القرابة المتوفرة شملت ٤٨٦ فردا من المتقدمين في طلب مساعدة المعوقين، وتبين ان ٣٨٪ من افراد المجموعة يتوفر لهم قريب يعيش في نفس المدينة، ووجد ان ١٧٪ فقط من هؤلاء الاقارب يقدمون مساعدة ذات قيمة لأقربائهم، ولكن كان نحو ٥١٪ من افراد المجموعة يرون اقاربهم على الاقل مرة في كل شهر. وقد اشار Gibson الى ان العائلة النواة المعاصرة تعاني من عزلة بدرجة عالية نسبيا، وانتهى Gibson الى ان «المقولة التي

تنفى عزلة العائلة النواة لا تزال في حاجة الى ما يدعمها» (١٠).

اما الدراسات التي اجريت حول اثر التحضر والتصنيع والتأثر بالحضارة الغربية على البناء العائلي وعلاقات القرابة العائلية في المجتمعات غير الغربية فلا تزال قليلة وفي نطاق محدود، كما ان النتائج التي توصلت اليها في كثير من الاحيان تبدو متناقضة. وقد وجد Ramu في دراسة اجراها حول العائلة في جنوب الهند ان الحراك الجغرافي ادى الى تفكك الجماعات القرابية الكبيرة، ولكن الروابط القرابية ظلت قائمة رغم هذا الانفصال وقد انتهى من دراسته الى ان العائلة النواة هي النموذج السائد في المدينة. (١١).

وفي دراسة اخرى عن العائلة الهندية اوضح Kharti ان اكثر من ٥٠٪ من افراد عينته يعيشون في عائلة نواة، بينما كان ٢٠٪ فقط يعيشون في عائلات ممتدة او متصلة. (١٢)

كذلك في دراسة ثالثة قام بها Conklin وجد ان العائلة المتصلة لم تتعرض لاي مظهر من مظاهر التفكك بسبب التعليم والتحضر، وادعى بدلا من ذلك الى ان التعليم ادى فقط الى تغير في الادوار بين افراد العينة. (١٣).

وقد تبين من دراسة قام بها Smith وتناولت ٩١٠ عائلة يقطنون في ٣٥ قرية من قرى تايلاند، ان العائلة النواة تمثل كلا من المعيار النموذجي والاحصائي. وقد تبين ان ثلث الحالات التي تناولتها الدراسة هي عائلات ممتدة. (١٤).

وقد قام Hong بدراسة العائلة الصينية في مجتمع هونغ كونج الصناعي الحضري وقد تبين ان عددا كبيرا من العائلات التي شملها البحث هي عائلات ممتدة، كما انه لم يجد فروقا جوهرية بين عدد العائلات الممتدة في هونغ كونج وتلك القاطنة في المجتمعات الريفية التقليدية. (١٥).

اما عن الدراسات التي اجريت حول العائلة والقرابة في الاقطار العربية

فلا تزال محدودة كما انها في كثير من الاحيان لا تعتمد على المادة العلمية او لا تستخدمها الا قليلا. وكان بعض الانثربولوجيين الاوائل يرون ان العائلة العربية «تقيم مع الاب، وتنسب الى الاب، والسلطة فيها ابوية، وهى عائلة ممتدة». وهناك آخرون ممن لاحظوا وجود اختلافات في الانماط العائلية بين الريف والحضر، حيث تنتشر العائلة الممتدة في الريف اكثر من انتشارها في الحضر. وثمة فريق ثالث كان يرى ان الافتراض السابق يحمل كثيرا من المبالغة وان هناك كثيرا من المتغيرات (سكانية، واقتصادية، وتعليمية، وغيرها) التي تجعل عدد العائلات الممتدة تمثل اقلية بالنسبة لباقي العائلات حتى في الماضي.

و يعبر Patai عن وجهة نظر الفريق الاول الذي يرى بأن العائلة العربية ظلت كما هى دون أى تغير في مواجهة تأثير التحضر والتصنيع.

«فبداية منذ اقدم العصور التي تتوفر عنها سجلات تاريخية وحتى يومنا هذا، نلاحظ ان العائلة الشرق اوسطية ظلت كما هي، وتتألف الى حد كبير من نفس الشخصيات، ويقوم بناؤها على نفس الاسس، وتعمل لتحقيق نفس الوظائف، وتفرض نفس الولاء على اعضائها (١٦).

وقد عدد Patai ستة خصائص للعائلة الشرق اوسطية وهى :

«(١) انها ممتدة. (٢) تنتسب الى الاب. (٣) مقيمة مع الاب. (٤) السلطة بيد الاب (٥) الزواج داخلى (٦) متعددة الزوجات احيانا.» (١٧).

وقد اشار الزوجان Williams في دراستين قاما بهما لقرية لبنانية خلال الخمسينات والستينات الى انه :

«من الواضح الان بعد مرور فترة اربعة عشرة سنة ان العائلة الممتدة والعشيرة قد بقيت من الناحية الوظيفية دون تغير.

فالعائلة الممتدة التي تقوم بوظيفتها تسهل سبل التنمية الاقتصادية والتغير». (١٨).

وهناك بعض الكتاب العرب ممن يتبنون آراء مماثلة، وتقول الدكتوراة مليحة ناصر بأن ٧٥٪ من العائلات في القطر العراقي هي عائلات ممتدة، مكونة من ثلاثة اجيال يقيمون في بيت واحد. (١٩).

وهناك عدد آخر من الكتاب ممن اتخذ لنفسه طريقا وسطا. وينتمي «نحاس» لهذه الفئة ويرى ان العائلة الممتدة تسود في المجتمعات الريفية وبين القبائل، اما العائلة الزوجية اى النواة فهي تنتشر في مدن الاقطار الاكثر تحضر كمصر وسوريا ولبنان، غير انه يرى ان العائلة العربية تتميز بكبر الحجم. (٢٠).

وعلى الرغم من ان Berger يعترف بأثر التغير على العائلة الا انه يرى ان العائلة الممتدة لا تزال تمثل النمط السائد في العالم العربي. ولكنه يستثنى «الطبقات المتعلمة المتحضرة» التي تتجه نحو تكوين عائلات زوجية أو نواة. (٢١).

وقد اتخذ «داغستاني» موقفا مماثلا عندما قرر ان العائلة الزوجية «تنتشر في الوقت الحاضر بشكل اكبر بين سكان المدن في اقطار الشرق الاوسط المختلفة» (٢٢) اما العائلة الممتدة التي اصبحت نادرة في المدن فلا تزال موجودة «بشكل ملحوظ» في المدن الصغيرة والقرى. وينظر داغستاني الى الظروف الاقتصادية وعدم توفر فرص التعليم باعتبارها العوامل الاساسية التي تؤدي الى انتشار العائلة الممتدة في تلك المناطق.

ويرى Goode خلافا للكثيرين ممن كتبوا عن العائلة العربية، ان العائلة الممتدة لم تشكل ابدا في اى وقت النمط العام للعائلة وذلك بسبب العوامل الاقتصادية والعوامل الخاصة بالوفيات .

«يبدو أن هناك أدلة علمية واضحة تشير إلى أنه قبل المرحلة الحديثة في العالم الغربي وفي كل الثقافات التي تعرضت للدراسة لم يحدث أن عاشت عدة أجيال تنتمي لعائلة واحدة تحت سقف واحد، كما لم يمارسوا كل نشاطهم الانتاجي هناك، ويعود هذا على الأقل إلى الحقائق الواضحة الخاصة بالوفيات، وضرورة السعي لكسب العيش في مساحات صغيرة من الأرض، ويصدق ذلك على كل من المناطق الحضرية أو الريفية» (٢٣).

وكذلك عارض Goode الاعتقاد الشائع بين الكتاب من أمثال Patai والذي يرى أن العائلة الممتدة تمثل نمط العائلة بين العرب، ورغم ذلك فهو يقبل هذا الاعتقاد الشائع باعتباره «وصفا للمثاليات فقط وليس وصفا للحقيقة» (٢٤) ويشير إلى الحقيقة القائلة بأن المجتمعات التي تتمتع بخصوصية عالية هي أيضا مجتمعات ذات وفيات مرتفعة وهذا يمنع سيطرة العائلة الممتدة إلا أنه يضيف بأن الأمور المالية تعتبر الأكثر أهمية في هذا الخصوص، ويستطرد في تحليله فيقول «بأن متوسط الثروة والدخل جد ضئيل ومساحات الأرض صغيرة ومن الناحية العملية فإن التمسك بأسرة كبيرة العدد في معظم الأسر العربية لا يمكن بداهة أن يكون من الأمور المتاحة لافي الماضي ولا في الحاضر» (٢٥). غير أن Goode يرى أنه من المحتمل أن يكون كثيرا من العرب قد عاشوا ضمن عائلة ممتدة في مرحلة ما من مراحل حياتهم «ولكن إذا جرى مسح في أي وقت من الأوقات لشرائح مختلفة تمثل كل العائلات التي تقطن في منطقة معينة فقد يبين مثل هذا المسح أن أقلية من تلك العائلات هي عائلات متصلة» (٢٦). وحسب ما يقول به Goode فإن العائلة الزوجية هي الأمل الطبيعي الذي يتطلع إليه المتعلمون من العرب، وإن كان يتفق مع زملائه في أن روابط العائلة بشبكة الأقارب لا تزال على قوتها حتى بين المتعلمين.

وتؤيد Peterson بعد مراجعة الاحصاءات والمعلومات المسحية وجهة نظر Goode حيث تقول ان العائلة الممتدة المقيمة مع الاب والمكونة ثلاثة اجيال «ظاهرة غير مألوفة سواء في المناطق الريفية او الحضرية في مصر على الاقل منذ مطلع هذا القرن وربما قبل ذلك ايضا» (٢٧) وترى انه لو ادخل الكتاب الآخرون في اعتبارهم الحقائق السكانية المتعلقة بمصر لجاءت تقديراتهم حول بنية العائلة اكثر تواضعا بالنسبة للمناطق الريفية واكثر واقعية بالنسبة للمناطق الحضرية. وهى تعتقد بأن الظروف السكانية في مصر لا تختلف عنها في اى بلد عربي آخر. (٢٨).

يتضح من العرض السابق بأن الكتاب الذين اهتموا بدراسة العائلة العربية يتبنون وجهات نظر مختلفة وهذا التباين من الامور المتوقعة حيث ان معظمهم لا يستند في كتاباته الى المادة العلمية نهائيا او لا يستخدم منها الا القليل. وبالرغم من هذه الاختلافات فان الغالبية منهم تتفق على ان العائلة الممتدة تمثل النمط المثالى في العالم العربي، وعلى انها اكثر انتشارا في المناطق الريفية عن المناطق الحضرية. ويعتقد البعض بأن العائلة الزوجية او النواة تجتذب العرب من الشباب، المتعلمين، سكان المدن، بيد انه لم تستخدم بيانات منهجية لتأييد مثل هذه الافتراضات .

ويتفق هؤلاء الكتاب وبشكل عام على قوة روابط العائلة بشبكة الاقارب بين العرب. ويبدو ان التحضر والتعليم كانت لهما آثار ضئيلة بهذا الخصوص. والجدير بالذكر ملاحظة ندرة أو عدم توفر البيانات العلمية التي تبحث في شدة هذه العلاقات او انتشارها .

اما في الكويت فعلى عكس ما افترضه كثير من علماء الاجتماع العائلي الذين اعتقدوا ان العائلة الممتدة تشكل مكان الاقامة في المجتمعات التقليدية فقد تبين ان هذا النمط العائلي لا يمثل سوى اقلية في عينة البحث، حيث تمثل العائلة النواة ٥٩% من عينة البحث، وتمثل العائلة شبه الممتدة ١٩% بينما تمثل العائلة

المتدة ٢٢٪ من جملة عائلات البحث. ومن الجدير بالملاحظة ان العائلة التقليدية المتدة والتي تتكون من ثلاثة اجيال تمثل فقط ١٧٪ من النسبة الاخيرة. وقد وجه Goode النقد للكتاب الذين اسقطوا العوامل السكانية والاقتصادية من اعتبارهم عند تقديم افتراضاتهم. ويشير البحث الى انه حتى ولو كانت الظروف الاقتصادية والسكانية ملائمة فان العائلة الممتدة لن تمثل الا الاقلية وتشير الاحصاءات السكانية الى ان متوسط حجم الاسرة في الكويت قد ارتفع خلال العقدين الماضيين بسبب الظروف الاقتصادية والسكانية الملائمة ولقد كان متوسط حجم الاسرة هو ٦٫٨ حسب احصاء عام ١٩٥٧، وارتفع الى ٧٫٣ في عام ١٩٦٥ ثم الى ٧٫٦ في عام ١٩٧٠ ووفقا لتلك الاحصاءات كانت الاسر المكونة من ٦ افراد فأكثر تمثل ٧٠٪ من جملة الاسر عام ١٩٧٠. وتشير البيانات المستمدة من عينة البحث الى ان ٨٠٪ من اسر العينة كانت تنتمي الى تلك الفئة، مما يشير الى ان حجم الاسرة هو مؤشر للخصوبة وليس له سوى ارتباط محدود ببنية العائلة (٢٩).

ولم تظهر العائلة النواة فقط لتمثل الاغلبية الاحصائية بل كانت تمثل ايضا النمط المثالي لمعظم افراد عينة البحث. اذ كان نحو ٧٢٪ من افراد العينة يفضلون العائلة النواة على العائلة التقليدية الممتدة، بل ويفضل اكثرية من يقيمون في عائلات ممتدة نمط العائلة النواة. وهذا يتعارض مع ماورده غالبية الكتاب حول انماط العائلة العربية الذين اشاروا الى ان العائلة الممتدة هي النمط المثالي بين العرب. وبالرغم من ان العائلة النواة تمثل النمط المفضل بشكل عام الا انه اكثر وضوحا بين المتعلمين، والفئة الاجتماعية الاقتصادية العليا والشباب (٣٠).

ومن الملاحظ ان بيانات الاحصاء والمسح الاحصائي تشير الى ان الافتراض الاساسي لكثير من المهتمين بالكتابة عن العائلة العربية بعيد عن الصواب، وهذا لا يدعوا الى الغرابة، اذ لم يستخدم غالبيتهم سوى القليل من المادة العلمية او لم يلجأ اليها نهائيا. فالعائلة النواة لا تشكل الغالبية الاحصائية فقط

بل تمثل النمط المثالي للغالبية. و يبدو أثر التحضر واضحا في اتجاهات الشباب المتعلمين والشريحة الاجتماعية الاقتصادية المتوسطة العليا. والشريحة العليا باعتبارها اكثر الفئات تأثرا به.

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى تحقيق واختبار افتراضا اساسيا حول العائلة العربية بوجه عام والعائلة الكويتية بوجه خاص. فقد افترض الكتاب الذين اهتموا بالعائلة العربية ان علاقة العائلة بشبكة الاقارب على درجة كبيرة من القوة في العالم العربي. فهل الروابط القرابية تتميز بالشمول والقوة كما يفترضها البعض، ثم كيف اثر التغير في طبيعة هذه الروابط؟ وهل الروابط القرابية اكثر اتساعا وشمولا عنها في العالم الغربي. وماهى الروابط الاكثر قوة؟ ومن ثم فان هذه الدراسة تمثل محاولة متواضعة تهدف الى معرفة مدى قوة وشمول الروابط القرابية للعائلة في مجتمعات غير عربية بالمقارنة بمجتمعات عربية. وتجعل هذه الدراسة مركز اهتمامها محاولة قياس مدى الارتباط، وتبادل المساعدة، والتعاون في مجال العمل، والمشاركة في وقت الفراغ، والزواج، ثم الصراع بين الاقارب .

عينة البحث :

عند اجراء هذا البحث كانت الكويت موزعة الى ثلاث محافظات. وقد قسمت الادارة المركزية للاحصاء كل محافظة الى مناطق بلغ عددها اثنان وثلاثين منطقة موزعة الى ٣١١ عينة احصائية بحيث تحتوى كل عينة على حوالى

٣٦٠ مسكنا. وفي نفس الوقت فان الادارة المركزية للاحصاء قد قامت بتقسيم المناطق السكنية الى اربعة انماط على اساس نسبة الكويتيين لغير الكويتيين في كل منها. وذلك على النحو التالي:

(١) مناطق يمثل الكويتيون اقل من ٢٠% من سكانها.

(٢) مناطق يمثلون ٢٠ — ٥٠% منهم.

(٣) مناطق يمثلون اكثر من ٥٠% من السكان.

(٤) مناطق العشيش .

وقد تقرر اختيار العينة من ست مناطق على اساس ان يشكل الكويتيون اكثرية سكانها وان تكون متباينة قدر الامكان من حيث الخلفية الاجتماعية للسكان. هذه المناطق هي: الشويخ، وضاحية عبدالله السالم، والنزهة، والخالدية، والعمرية، والدعية. ومن المعروف ان لدى ادارة الاحصاء عينة عشوائية كانت تمثل آنذاك ٢٠% من مجموع ٣١١ عينة احصائية. والجدير بالذكر ان خمسة من المناطق الست المشار اليها ممثلة في عينة ادارة الاحصاء عدا منطقة الشويخ وقد تم اختيار عينة البحث من عينة ١٩٧٣ الاحصائية وذلك لانها توفر للبحث معلومات ادق من احصاء ١٩٧٠ حول خلفية الافراد خاصة اولئك المقيمين في المناطق الحديثة آنذاك النزهة والضاحية. وقد تم اختيار عينة عشوائية لمنطقة الشويخ من احصاء عام ١٩٧٠.

و يشير الجدول رقم (١) الى ان العينة مكونة من ٥٢٦ فردا يمثلون ٣٤١ عائلة. وقد اجريت مقابلات مستفيضة مع رب العائلة وزوجته كلما كان ذلك ممكنا. وقد تم تحقيق ذلك مع ١٨٤ عائلة من العينة. وقد تمت مقابلة رب العائلة فقط في ٨٨ عائلة وتمت مقابلة ربة البيت فقط في ٦٩ عائلة. وفي بعض الحالات ونظرا لعدم توفر ارباب البيوت فقد اجريت المقابلة مع احد افراد العائلة على ان معظم المقابلات التي اجريت كانت مع الزوج أو الزوجة .

وقد سأل افراد العينة حول نوع الوظيفة والدرجة الوظيفية والدخل

السنوى ومستوى التعليم ونوع السكن.. الخ.. ولا حاجة لتوضيح مدى علاقة الحالة الاجتماعية الاقتصادية للفرد بالعوامل الاربعة (الوظيفة والدرجة والدخل والتعليم). وقد تبين بأن ٣٢٧ من افراد العينة (٦٢.٢٪) لم يشيروا الى نوع الوظيفة أو الدرجة الوظيفية. ويشكل هؤلاء كل النساء تقريبا من افراد العينة اللاتى اشرن الى «ربة بيت» كوظيفة كما ان هناك من الرجال من يقوم باعمال حرة او عاطل عن العمل. اما التعليم فلا يعتبر مؤشرا جيدا للحالة الاجتماعية الاقتصادية في قطر كالكويت حيث نجد ان هناك ١٣ فردا فقط من افراد العينة ممن اكمل تعليمه الجامعي. لذا يبدو ان الدخل هو افضل مؤشر للحالة الاجتماعية الاقتصادية للفرد. ففي الكويت ليست هناك ضريبة للدخل ولهذا نعتقد ان الفرد لن يتردد في اعطاء رقم تقريبي لدخله السنوى. وقد استخدم معامل الارتباط (r) لمعرفة دلالة العلاقة بين عامل الدخل والعوامل الاخرى حيث تبين بأن الدخل له علاقة قوية وذات دلالة احصائية بتلك العوامل. وكما هو موضح في جدول رقم (١) فهناك ثمانية مستويات للدخل وقد تم دمجها وبالتالي توزيعها الى اربع فئات على النحو التالي: الأول والثانى يمثلان الفئة الاجتماعية الاقتصادية الدنيا والمستوى الثالث يمثل الفئة الدنيا - المتوسطة والرابع والخامس والسادس يمثلان الفئة المتوسطة - العليا اما السابع والثامن فيمثلان الفئة العليا.

وتشير البيانات في الجدول رقم (١) الى ان افراد العينة ينتمون الى مستويات تعليمية مختلفة. ومن اجل تحليل البيانات حولت المستويات التعليمية الثمانية الى خمسة. فقد تم دمج «من يقرأ فقط» مع «من يقرأ ويكتب» كذلك دمج «المتوسط» و «الثانوى» واخيراً دمج «اقل من جامعي» و «جامعي». اما بالنسبة للسن فقد كانت هناك عشر فئات عمرية من ١٥ - ٦٠ سنة مع فارق خمس سنوات بين كل مستوى والآخر. ولغرض التحليل فقد تم تحويل تلك الفئات العشرة الى خمسة كما وهو واضح في الجدول. اما بالنسبة للجنس فان الذكور يمثلون ٢٧٣ أو (٥١.٩٪) وتمثل الاناث ٢٥٣ أو (٤٨.١٪) من افراد العينة .

الاستبيان

استخدام لجمع البيانات استبيان يحتوى على ٦٧ سؤالاً. وقد غطت تلك الاسئلة خمسة موضوعات كان من بينها علاقة العائلة بشبكة الاقارب. وقد وزعت الاسئلة في هذا الموضوع على ستة اجزاء على النحو التالي : الجزء الاول من تلك الاسئلة يتعلق بالاتصال بين العائلة الاقارب، والثاني يتعلق بالمساعدة العائلية - القرابية عند الحاجة، والثالث يتعلق بالعائلة والاقارب كشركاء في العمل، والرابع يتعلق بالزواج بين الاقارب، والسادس يتعلق بالصراع بين الاقارب. وقد احتوى الاستبيان على اسئلة تتعلق بخلفية المجيب كالسن والحالة الزوجية والجنس ومستوى التعليم والوظيفة والدرجة الوظيفية - كما تضمن الاستبيان اسئلة اخرى تتعلق بنوع السكن، ملكية السكن، عدد غرف المنزل .. الخ. هذا وقد تمت عملية جمع البيانات في اواخر عام ١٩٧٣ الى اوائل عام ١٩٧٤ .

جدول رقم (١)

الخلفية الديموغرافية والاجتماعية لأفراد العينة

منطقة السكن	العدد	النسبة
الشويخ	٧٨	١٤ر٨
الضاحية	٤١	٧ر٨
النزهة	٦٦	١٢ر٥
الخالدية	٦٩	١٣ر١
العمرية	١٣٨	٢٦ر٢
الدعية	١٣٤	٢٥ر٤
الدخل السنوي		
اقل من ١٠٠٠ دينار	١٨	٣ر٤
١٠٠٠ — ١٥٠٠ د . ك	٣٧	٧ر٠
١٦٠٠ — ٢٠٠٠ د . ك	١٤١	٢٦ر٨
٢١٠٠ — ٤٠٠٠ د . ك	١٨١	٣٤ر٤
٤١٠٠ — ٦٠٠٠ د . ك	٥٢	٩ر٩
٦١٠٠ — ٨٠٠٠ د . ك	٢٥	٤ر٨
٨١٠٠ — ١٠٠٠٠ د . ك	١٠	١ر٩
اكثر من ١٠٠٠٠ د . ك	٦٢	١١ر٨

النسبة	العدد	الجنس
٥١ر٩	٢٧٣	ذكر
٤٨ر١	٢٥٣	انثى
		مستوى التعليم
٣٧ر٦	١٩٨	امى
٨ر٤	٤٤	يقرا فقط
٢٠ر٩	١١٠	يقرا و يكتب
٨ر٩	٤٧	ابتدائى
١١ر٨	٦٢	متوسط
٦ر٨	٣٥	ثانوى
٣ر٢	١٧	اقل من جامعة
٢ر٥	١٣	جامعى
النسبة	العدد	السن
١٩ر٢	١٠١	٢٩ - ١٥
٢٧ر٠	١٤٢	٣٩ - ٣٠
٢٤ر٠	١٢٦	٤٩ - ٤٠
١٩ر٦	١٠٣	٥٩ - ٥٠
١٠ر٣	٥٤	٦٠ فما فوق

النتائج :

الاتصال بين العائلة والاقارب

كانت ظاهرة التزاور بين الاقارب احد اشكال الاتصال التي تناولتها كثير من الدراسات وبحث باستفاضة في الولايات المتحدة. وقد تبين ان هذا النمط من الاتصال اكثر انتشارا بين افراد عينة البحث بالمقارنة بنتائج البحوث التي اجريت في الولايات المتحدة (٣١) ويشير الجدول رقم (٢) الى ان ١٨٢ فردا (نحو ٣٥٪ من جملة افراد العينة) يزورون الاقارب يوميا، كما كان ٢٣٣ فردا (نحو ٤٥٪) يزورون اقاربهم اسبوعيا، بينما كان ٧٤ فردا (نحو ١٤٪) يلتقون بأقاربهم شهريا وكان ٢٠ فردا (نحو ٤٪) يقومون بزيارة الاقارب سنويا. وبمعنى آخر تبين ان الغالبية العظمى من افراد العينة اى حوالى ٨٠٪ يزورون الاقارب بصورة يومية او اسبوعية .

واذا قمنا بتصنيف اجمالى الاجابات وفقا للحالة الاجتماعية - الاقتصادية لافراد العينة يتبين بأن هناك علاقة ايجابية بين الحالة الاجتماعية الاقتصادية وزيارة الاقارب. وهذا يتعارض مع النتائج العامة التي كشفت عنها الدراسات في الولايات المتحدة. (٣٢) وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٢) الى انه كلما ارتفع المركز الاجتماعي الاقتصادي للمبحوث كلما زادت نسبة من يزورون اقاربهم يوميا. فبينما تصل نسبة من يزورون اقاربهم يوميا في الفئة الاجتماعية - الاقتصادية العليا الى ٤٨٪ نجد ان هذه النسبة تنخفض الى ٢٦٪ فقط بين الفئة الاجتماعية - الاقتصادية الدنيا .

وقد كانت غالبية الفئة الاجتماعية - الاقتصادية المتوسطة الدنيا والمتوسطة العليا يزورون الاقارب اسبوعيا بنسبة ٤٩٪، ٤٦٪ على التوالي وكان ثلث (٣٣٣٪) افراد الفئة الاجتماعية - الاقتصادية الدنيا يزورون اقاربهم شهريا، هذا بالمقارنة الى حوالى ٣٪ فقط من افراد الفئة الاجتماعية الاقتصادية

العليا ويمكن ان يرد هذا الاختلاف في انماط زيارة الاقارب بين الفئات الاجتماعية - الاقتصادية المختلفة الى عدة عوامل. فمن المؤلف في الكويت بوجه عام ان يقطن الكثيرون من افراد الفئة الاجتماعية - الاقتصادية العليا بالقرب من ذويهم والى جانب القرب المكاني من الاقارب تتوفر لافراد هذه الفئة وسائل الانتقال الخاصة كما يتوفر لهم وقت الفراغ خاصة للنساء بسبب وجود الخدم واستخدام الادوات والاجهزة المنزلية العصرية. ومما هو جدير بالذكر ان افراد العينة التي شملها البحث تستخدم ١٤٨ طاهياً، ٣٠٠ خادماً، ١٣٣ سائقاً و ٨٢ مربية، و ١٣ بستانياً الى جانب الحراس وغيرهم ممن يعاونون في الخدمات المنزلية. ومن الارجح ان العائلات في الفئة الاجتماعية - الاقتصادية المتوسطة العليا، والعليا هي التي تقبل على استخدام هذه الفئات.

واذا اخذنا بتصنيف البيانات وفقاً للتحصيل العلمي لافراد العينة فاننا نجد ان المتعلمين يزورون اقاربهم يومياً اكثر من الأميين، والاستثناء الوحيد ينسحب على المبحوثين من الحاصلين على الشهادة الابتدائية فقد تبين انه على حين يقوم ٥٠% من الحاصلين على تعليم جامعي بزيارة اقاربهم يومياً كان ٢٦% فقط بين الاميين يفعلون ذلك. وتبلغ نسبة الاميين الذين يزورون اقاربهم شهرياً ٢٤%. بالمقارنة بنحو ٤% فقط من الحاصلين على تعليم متوسط او ثانوي. ومن الملاحظ ان الاختلاف النسبي بين الفئات التعليمية المختلفة لم يكن على درجة كبيرة من التباين يسمح لنا باستخلاص ملاحظات قاطعة حول العلاقة بين مستوى التعليم ودرجة الاتصال بالاقارب. والمثال الواضح هنا هو الصغر النسبي (٢٣%) لافراد العينة ممن اتقوا التعليم الابتدائي و يزورون اقاربهم يومياً.

جدول رقم (٢)
زيارة الاقارب حسب الحالة الاجتماعية - الاقتصادية

تكرار الزيارة	الفئة الاجتماعية الاقتصادية	الدنيا	الدنيا المتوسطة	المتوسطة العليا	العليا	المجموع
يومية	١٤ ٢٥٩	٤١ ٢٩٣	٩٣ ٣٦٢	٣٤ ٤٧٩	١٨٢ ٣٤٩	
اسبوعيا	٢٠ ٣٧٠	٦٨ ٤٨٦	١١٨ ٤٩٩	٢٧ ٣٨٠	٢٣٣ ٤٤٦	
شهريا	١٨ ٣٣٣	٢١ ١٥٠	٣٣ ١٢٨	٢ ٢٨	٧٤ ١٤٢	
سنويا	٢ ٣٧	٩ ٦٤	٧ ٢٧	٢ ٢٨	٢٠ ٣٨	
اخرى	٠ ٠	١ ٠٧	٦ ٢٣	٦ ٨٥	١٣ ٢٥	
المجموع	٥٤ ١٠٣	١٤٠ ٢٦٨	٢٥٧ ٤٩٢	٧١ ١٣٦	٥٢٢ ١٠٠٩	

وعلى عكس نتائج الدراسات التي اجريت في الولايات المتحدة، فقد ظهر ان الرجال يقومون بالاتصال بأقاربهم أكثر من النساء (٣٣). فنلاحظ أن حوالي ٤٤٪ من الذكور يزورون أقاربهم يومياً بينما تصل هذه النسبة بين الاناث الى ٢٥٪ فقط، ولكن تتساوى النسبة بين الجنسين (حوالي ٤٤٪) في حالة الزيارات الاسبوعية للأقارب. اما زيارة الاقارب شهرياً او سنوياً فقد تفوقت فيها نسبة النساء، ومن المحتمل ان تكون زيادة نسبة الرجال الذين يلتقون بأقاربهم يومياً ترجع الى التقاء بعض الرجال بالاقارب في مجال العمل نهائياً او في «الديوانية» مكان اللقاء التقليدي ليلاً. وثمة تفسير آخر لهذه الظاهرة هو ان المرأة في الكويت مقارنة بالرجل، تتمتع بمحيط اجتماعي أكثر اتساعاً خارج نطاق شبكة العلاقات القرابية، بل وأكثر من ذلك فان المرأة أكثر ارتباطاً بأداء المسؤوليات الاجتماعية ونتيجة لذلك كان انخفاض نسبة الاناث اللاتي يزرن أقاربهن يومياً.

وقد بينت الدراسة ان انماط الاتصال العائلي بالاقارب يرتبط بالخلفية العائلية لأفراد العينة. فكان افراد العينة الذين ينتمون الى عائلات ممتدة يزورون أقاربهم أكثر من الافراد الذين ينتمون الى عائلات شبه ممتدة او نواة. وقد ظهر ان حوالي ٤١٪ ممن ينتمون الى عائلات ممتدة يزورون أقاربهم يومياً، بينما كانت نسبة الذين يعيشون في عائلات شبه ممتدة ٢٣٪، وكانت ٣٦٪ في افراد العائلات النواة. ونلاحظ ان الاختلافات صغيرة، خاصة في الفئات الاخرى الامر الذي لا يوفر فرصة الوصول الى تفسيرات حاسمة.

وعندما سئل افراد العينة حول الاتصال الهاتفي بالاقارب اجاب أكثر من ٥٢٪ بأنهم على اتصال يومي بأقاربهم، واجاب نحو ٢٩٪ بأنهم يتصلون اسبوعياً، وكان ٧٪ يتصلون شهرياً، و ١٪ يتصلون سنوياً ونلاحظ ان تصنيف البيانات وفقاً للسن، والتحصيل العلمي، والحالة الاجتماعية — الاقتصادية والخلفية العائلية لم تؤكد وجود علاقة ذات دلالة بين الاتصال الهاتفي وتلك

العوامل. والاستثناء الوحيد كان في عامل الجنس حيث تبين ان نسبة الاناث اللاتي يقمن بالاتصال الهاتفي بأقاربهن يومياً تصل الى نحو ٦٠٪ بينما كانت بين الذكور بنسبة ٤٦٪ وكذلك كانت نسبة الاناث اللاتي يتصلن بالأقارب اسبوعياً تفوق نسبة الذكور. وكان اكثر من ١٧٪ من الذكور مقارنة بنسبة ٢٪ فقط من الاناث لا يتصلون بأقاربهم هاتفياً. ويبدو ان النساء يستبدلن الزيارات اليومية بالمكالمات الهاتفية.

ورداً على السؤال الخاص الذي وجه لافراد العينة لتحديد الاقارب الذين يقومون بزيارتهم او يتصلون بهم هاتفياً، تبين بأن ٣١٠ من افراد العينة على اتصال بأشقيائهم او شقيقاتهم، و ١٦١ على اتصال بأولاد العم او العمة او الخال او الخالة، و ١٢٩ بالوالدين، و ١٢٨ بأعمامهم او عماتهم او اخوالهم او خالاتهم، و ٤١ بأولادهم وبناتهم، وأشار ٣٧ الى الاتصال بأقارب آخرين.

وتشير الارقام السابقة الى ان هناك اختلافاً احر بين هذه النتائج وما اسفرت عنه الدراسات السابقة بالولايات المتحدة (٣٤) فقد اظهرت البحوث ان للفرد بالولايات المتحدة علاقات ايجابية اكبر بالاقارب الاقربين للعائلة النواة مثل الجد والجدة، والعمات والخالات، والاعمام والاخوال، اما الاقارب الآخرون كأبناء العم والعمة او الخال والخالة فتكون علاقات الفرد بهم عادة اقل. اما في الكويت فلا يزال الفرد على صلة قوية بهؤلاء الاقارب، ويبدو ان الروابط الرئيسية والاقوى هي تلك التي تقوم بين الاشقاء والشقيقات، وتشير الارقام الواردة اعلاه الى اهمية العلاقات القرابية في هذا المجتمع.

وربما يكون عامل القرب الجغرافي والجوار بين الاقارب من العوامل المؤدية الى الاختلافات في معدل تكرار الزيارة والاتصال بين الاقارب بوجه عام وبين الفئات الاجتماعية — الاقتصادية بوجه خاص. كما يمكن ايضاً ان يقدم لنا تفسيراً لكثافة الاتصالات بين الاشقاء والشقيقات. وقد تبين مثلاً ان ٢٣٣ فرداً من افراد العينة حوالي (٤٣٪) لهم اقارب يسكنون مباشرة بجوارهم، وتعد هذه

نسبة عالية في ضوء كافة المقاييس. وتشير البيانات الى ان ٦٠% من افراد الفئة الاجتماعية — الاقتصادية العليا يجاورون اقاربهم بينما كانت النسبة ٤٤% بين افراد الفئة الاجتماعية الاقتصادية الدنيا.

وقد طلب الاستبيان من افراد العينة تحديد الاقارب الذين يقيمون بجوارهم وقد اجاب ٢٠٣ فرد على هذا السؤال . وفيما يلي تصنيف لاجمالي الاجابات:

الوالدان	٢٧	اشقاء / شقيقات	١٢٣
ابناء / بنات	١٢	عمات/خالات/اعمام	٣٩
اولاد عم/عمه/خال	٤٣	اخرى	١٢

و يفسر الجوار في السكن بين الغالبية الساحقة للاشقاء والشقيقات تلك النسب العالية للاتصال بين افراد هذه الفئة من الاقارب.

اما اذا نظرنا الى علاقات النسب فنلاحظ ان الدراسات التي اجريت في الولايات المتحدة تشير الى ان الازواج كانوا على اتصال بأهل الزوجة اكثر من اتصالهم باقاربهم، وعلى العكس كانت الزوجات على اتصال بأقاربهن اكثر من الاتصال بأقارب الزوج (٣٥) ويشير الجدول رقم (٣) الى نتائج مختلفة فالبيانات توضح ان ٤٧% من افراد العينة تربطهم علاقات وثيقة بأقارب الزوج بالمقارنة بمن لهم علاقة اقوى بأقارب الزوجة فكانت نسبتهم ٣١%، بينما كان ٢١% لهم علاقات وثيقة بكلا الطرفين.

وتشير البيانات الى ان الذكور لهم علاقات اقوى بأقاربهم عن علاقاتهم

بأصهارهم. فنلاحظ ان ٧٠٪ من الذكور على صلة اقوى بأقربائهم بالمقارنة بمن لهم علاقات اقوى بالاصهار فكانت نسبتهم ١٤٪ بينما كان ٥٠٪ من النساء يشعران بأن علاقاتهن اقوى بأقاربهن من علاقاتهن بأقارب الزوج. اما النصف الاخر من النساء فقد اخترن اهل الزوج او كلا الجانبين.

جدول رقم (٣)
علاقات العائلة بالاقارب حسب الجنس

الجنس / القرابة	اقارب الزوجة	اقارب الزوج	كلا الطرفين	المجموع
ذكور	٣٧ ١٤٢	١٨٢ ٧٠٠	٤١ ١٥٨	٢٦٠ ٥١٢
اناث	١٢٣ ٤٩٦	٥٧ ٢٣٠	٦٨ ٢٧٤	٢٤٨ ٤٨٨
المجموع	١٦٠ ٣١٥	٢٣٩ ٤٧٠	١٠٩ ٢١٥	٥٠٨ ١٠٠٠

وقد تبين ان علاقة افراد العينة بأقارب الزوج او الزوجة ترتبط ارتباطاً ذا دلالة بالتحصيل العلمي للفرد، و يبدو من تحليل المعلومات انه بارتفاع المستوى التعليمي للفرد تقوى علاقته بأقارب الزوج عن علاقته بأقارب الزوجة. فبينما كان ٦٤٪ من الجامعيين تربطهم علاقة قوية بأقارب الزوج نجد ان ٤٢٪ فقط

من الاميين يرتبطون بهذا النوع من العلاقة. و يبدو ان الكويتين وخاصة الجامعيين منهم يتمتعون بسلطة اكبر عما يمارسه اقرانهم من الذكور في الولايات المتحدة. وقد يستخدم الزوج الكويتي سلطته هذه لتحقيق التوازن في علاقة العائلة بشبكة الاقارب.

وقد طلب من افراد العينة الاجابة على سؤال يتصل بنوع العلاقات العائلية بالاقارب، وهل يفضلون الروابط القوية ام العادية. وقد دلت البيانات على ان ٩٠% منهم يحبذون الروابط القوية ويفضلونها. ولم يظهر اختلاف في الاجابات بسبب الجنس او التعليم او الحالة الاجتماعية — الاقتصادية او الخلفية العائلية، وان ظهر بعض التباين في الاجابات بين فئات السن المختلفة. و يبدو انه كلما تقدم الفرد في السن كلما زادت نسبة تفضيله للروابط العائلية القربية القوية. فنلاحظ ممثلاً ان ٩٨% ممن زيد اعمارهم عن ٦٠ سنة يفضلون علاقات قوية بين الاقارب بينما كان ٨٥% ممن هم في الثلاثينات من اعمارهم يفضلون مثل هذه العلاقات. وان كان ثمة استثناء من ذلك يتمثل في الفئة التي تقل اعمارهم عن ٣٠ سنة اذ كان ٩٣% منهم يفضلون روابط قوية مع الاقارب. وهذا الاتجاه من الامور المتوقعة وكما اتضح آنفاً اذ يقيم معظم افراد هذه المجموعة مع الاقارب.

المساعدة العائلية — القرابية عند الحاجة.

من الامور المتوقعة ان يكون مدى المساعدة وتكرار تقديمها على درجة عالية بين افراد العينة. وقد تضمن الاستبيان عدداً من الاسئلة تدور حول ستة الانماط للمساعدة. وكان احد الاسئلة يتصل بمساعدة احد الاقارب في إيجاد عمل. وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٤) الى أن حوالي ٤٠% من افراد العينة قاموا بمساعدة اقاربهم في الحصول على عمل.

جدول رقم (٤)

مساعدة الاقارب في ايجاد عمل حسب الفئة الاجتماعية – الاقتصادية

السؤال: هل ساعدت احد الاقارب في ايجاد عمل؟

الاجابة	الفئة الاجتماعية الاقتصادية	الدنيا	المتوسطة الدنيا	المتوسطة العليا	العليا	المجموع
نعم	١٩	٤٠	١٠٨	٤٤	٢٠٧	٢٨٨
	٢٨٨	٢٨٦	٤٢٢	٦٢٩	٤٠٠	
لا	٣٧	١٠٠	١٤٨	٣٦	٣١١	٧١٢
	٧١٢	٧١٤	٥٧٨	٣٧١	٦٠٠	
المجموع	٥٢	١٤٠	٢٥٦	٧٠	٥١٨	١٠٠٠
	١٠٠	٢٧٠	٤٩٤	١٣٥	١٠٠٠	

و يوضح الجدول تبايناً كبيراً بين الفئات الاجتماعية – الاقتصادية المختلفة، فنلاحظ ان ٤٢٪ من افراد الفئة الاجتماعية – الاقتصادية المتوسطة العليا و ٦٣٪ من الفئة العليا قد قاموا بمساعدة الاقارب في ايجاد عمل، بينما نجد ان ٢٩٪ فقط من المبحوثين في كلاً من الفئتين المتوسطة الدنيا، والدنيا قد ساعدوا الاقارب في هذا المجال. وكان هذا متوقعاً كما اشار اليه كثير من المبحوثين في اجاباتهم. اذ ان افراد الفئتين الاخيرتين ليسوا من ذوى النفوذ سواء في القطاع الحكومي او الاهلي. وبالتالي لن تتوفر لهم فرص مساعدة اقاربهم في ايجاد عمل. ومن ناحية اخرى فان الحكومة تضمن لكل كويتي فرصة للعمل في القطاع الحكومي اذا كان يرغب فيه. وتحدد الرواتب بشكل عام وفقاً للتحصيل العلمي

للفرد، ولكن يبدو ان الفئتين العليا، والعليا المتوسطة تحاول مساعدة الاقارب في الحصول على وظائف ذات بريق اجتماعي وتأثير في القرارات اكثر من انها تبذل المساعدة لايجاد اى عمل.

اما السؤال الثاني الذي اجاب عليه افراد العينة فكان يدور حول ما اذا كانوا يلجأون الى احد الاقارب يطلبون المساعدة عند الحاجة المادية. ولا شك في ان هذا السؤال افتراضي بحث حيث اننا نرى ان المبحوثين سوف يترددون في الادلاء بسلوكهم الفعلي وقد اجاب ٤٢٪ بأنه من الممكن ان يلجأوا الى اقاربهم عند الحاجة المادية. وعند تحليل الاجابات وفقاً لعوامل السن والجنس والفئة الاجتماعية — الاقتصادية ومستوى التعليم تبين انه لا توجد اختلافات اساسية فيما بينها. وقد اشارت الغالبية الى انهم لم يقعوا في حاجة مادية ولكنهم اذا تعرضوا لحاجة مادية فسوف يفضلون الالتجاء الى احد المصارف او الى صديق وليس الى الاقارب، وأشاروا الى ان الشعور بالحرج والتمسك بالكرامة يمنعهم من الالتجاء الى الاقارب.

ويعتبر تقديم المساعدة في حالات المرض من اكثر اشكال المساعدة انتشاراً بين الاقارب. وتشير البيانات الى ان ٩٦٪ من افراد العينة قدموا مساعدة لاقربائهم في حالات المرض، بغض النظر عن عوامل السن والفئة الاجتماعية — الاقتصادية والجنس ومستوى التعليم والخلفية العائلية. و يعد مثل هذا التعاون الوثيق بين الاقارب في هذا المجال امراً متوقعاً في بلد صغير يعيش فيه معظم الاقارب متجاورين.

كذلك تعتبر العناية بالاطفال نمطاً اخر للمساعدة التي يشارك فيها الاقارب كلما دعت الحاجة اليها. وتدل النتائج الى ان ٨٣٪ من افراد العينة يقومون بمساعدة الاقارب في هذا المجال بصرف النظر عن عوامل السن والجنس والفئة الاجتماعية — الاقتصادية ومستوى التعليم وعدد افراد العائلة او الخلفية العائلية.

وباستعراض اجابات افراد العينة حول قيامهم باستشارة الاقارب في مشاكلهم الشخصية ومشاكلهم المتصلة بالعمل، لم تظهر بينها اختلافات ترتبط بعوامل السن والجنس ومستوى التعليم والفئة الاجتماعية — الاقتصادية وقد تبين ان ٤٨% من افراد العينة يقومون باستشارة اقاربهم في مشكلاتهم الشخصية ومشكلات العمل. وفي احدى الدراسات التي اجريت في كليفلاند، واشرنا اليها فيما سبق، تبين ان افراد الطبقة المتوسطة اكثر اقبالا على استشارة اقاربهم في الامور الشخصية والمسائل المتصلة بالعمل عن افراد الطبقة العاملة. وتشير نتائج هذا البحث الى وجود قدر من التباين، وان كان لا يمثل دلالة تذكر، بين الفئات الاجتماعية — الاقتصادية في هذا المجال.

وفيما يتعلق بظاهرة تبادل الهدايا بين الاقارب فقد كانت تتم في الماضي في نطاق محدود، ولكن الموقف تغير الان وتعددت المناسبات الاجتماعية التي تستدعي تبادل الهدايا كأعياد الميلاد، والزواج، والولادة، والانتقال الى منزل جديد، وغيرها. وعندما سئل افراد العينة اذا كانوا يتبادلون الهدايا مع اقاربهم كان رأى ٧٩% منهم بالاجاب. وتشير البيانات الى وجود اختلافات ذات دلالة فيما يتعلق بالجنس ومستوى التعليم، والسن، والفئة الاجتماعية — الاقتصادية حول موضوع تبادل الهدايا بين الاقارب. و يبين الجدول رقم (٥) ان هناك ارتباطاً ايجابياً بين الفئات الاجتماعية — الاقتصادية المختلفة وتبادل الهدايا.

جدول رقم (٥)
تبادل الهدايا مع الاقارب وفقاً للفئة الاجتماعية – الاقتصادية
السؤال: هل تتبادل الهدايا مع الاقارب؟

المجموع	العليا	المتوسطة العليا	المتوسطة الدنيا	الدنيا	الفئة الاجتماعية الاقتصادية الاجابة
٤١١ ٧٨٦	٦٠ ٨٥٧	٢١٤ ٨٣٣	٩٨ ٦٩٥	٣٩ ٧٠٩	نعم
١١٢ ٢١٤	١٠ ١٤٣	٤٣ ١٦٧	٤٣ ٣٠٥	١٦ ٢٩١	لا
٥٢٣ ١٠٠٠	٧٠ ١٣٤	٢٥٧ ٤٩١	١٤١ ٢٧٠	٥٥ ١٠٥	المجموع

و يبدو انه كلما ارتفعت الفئة الاجتماعية – الاقتصادية كلما زادت نسبة افراد العينة الذين يتبادلون الهدايا مع الاقارب و يبين الجدول رقم (٥) الى ان ٨٦% من افراد الفئة الاجتماعية – الاقتصادية العليا يتبادلون هدايا مع الاقارب بينما كان ٧١% من افراد الفئة الاجتماعية – الاقتصادية الدنيا يقومون بذلك.

كما تبين ان الاناث اكثر اقبالا على تبادل الهدايا مع الاقارب من الذكور، حيث كان ٩٠% من الاناث يتبادلن الهدايا مع اقاربهن مقابل ٦٨% من الذكور. ويمكن ان نتوقع هذه النتيجة في ضوء اقبال الاناث عادة على القيام

بالزيارات واداء الواجبات التي تفرضها المناسبات الاجتماعية المختلفة.

وقد اتضح وجود علاقة سلبية بين عامل السن وتبادل الهدايا وتشير البيانات الى ان ٦٥٪ في فئة العمر ٦٠ سنة فأكثر يتبادلون الهدايا مع الاقارب في مقابل ٨٨٪ في فئة العمل ٣٠ — ٣٩ سنة. وقد يكون هذا امراً متوقفاً حيث يتم التفاعل الاجتماعي المكثف وتبادل الهدايا عادة بين الفئات الشابة. ويبدو ان بعض كبار السن يتوقعون تلقى الهدايا اكثر من تقديمها في هذه المرحلة المتأخرة من مراحل العمر.

وقد كان السؤال الاخير يدور حول توقعات افراد العينة في من يقوم بمساعدتهم عند بلوغ سن الشيخوخة. وقد ظهر من تحليل البيانات ان ٨٦٪ من اجابات المبحوثين اسندت هذه المهمة الى ابنائهم او بناتهم، وذكر ٤٣٪ قيام اشقائهم وشقيقاتهم بهذه المساعدة، بينما اجاب ٤٪ انهم يعتمدون على المولى سبحانه وتعالى، وأشار ٢٪ الى الازواج، وكان ٢٪ يتطلعون الى الحكومة وأشارت نسبة اقل من ٢٪ الى ابناء الاخ او الاخت او الاحفاد او اقارب اخرين.

ومن الامور المتوقعة في الكويت ان يتولى الابناء او البنات رعاية والديهم في سن الشيخوخة، وتشمل هذه الرعاية توفير مكان الاقامة، والمأكل وكافة الاحتياجات الاخرى، وقد تبين ان الارامل من الالباء او الامهات يشاركون افراد العينة في السكن. وقد تؤدي هذه الاوضاع الى اثاره بعض الخلافات العائلية ولكن يبدو انه لا يوجد بديل اخر و يعتبر الحل الوحيد الا اذا امكن تدبير سكن اخر مستقل. والواقع ان فكرة اقامة الوالدين في احد المساكن التي تقيمها الحكومة لكبار السن لا يصادف ترحيباً هذا الى جانب عدم ملائمة السكن في الوقت الحاضر، مما يؤدي الى اضطرار الارامل غير القادر مادياً على السكن المستقل الى الاقامة مع الاقارب.

وقد طلب الاستبيان من افراد العينة الذين ردوا بالاجاب على الاسئلة

المتعلقة بانماط المساعدة يقدمونها ان يحددوا الاقارب الذين يتبادلون معهم المساعدة . وتشير البيانات الى ان اكثر انماط المساعدة التي تقوم بين الاشقاء والشقيقات فهم المصدر الاساسي للمساعدة في حالة الحاجة المادية، والمرضى، والعناية بالاطفال، وهم كذلك الأكثر ثقة ويمكن الركون اليهم ومشاورتهم في المسائل الشخصية ومشكلات العمل، كما انهم من اهم الاقارب الذي يجري تبادل الهدايا معهم.

ولنا ان نتوقع قيام الوالدين بدور بارز في مجال المساعدة، الا ان هذا الدور يأتي في المرتبة الثانية بعد الاشقاء والشقيقات. وكانت كافة انواع المساعدات تلتزم لدى الوالدين فيما عدا مطالبتهم بالعناية بالاطفال. وهذا يمثل اتجاه بديهي لكبر سن الوالدين وتوفر اقارب اصغر سناً يستطيعون تقديم هذا النوع من المساعدة. وقد ذكرت نسبة صغيرة من الاباء انها تعتبر الابناء والبنات كمصدر للمساعدة. وغالباً ما يتوقع الوالدان ان يقصدهم الابناء يلتمسون المساعدة المادية. او يطلبون منهم النصح في الامور الشخصية ومسائل العمل وكذلك يتوقعون ان يقدم الابناء الهدايا اليهم. ومما هو جدير بالذكر ان الابناء او البنات يلتزمون بتقديم المساعدة للابوين عند الحاجة دون ان يطلبوا ذلك.

ولا جدال في ان ابناء العم او العمة او الخال او الخالة يقومون بدور هام في مجال المساعدة، وتشير البيانات الى انهم يشاركون بفاعلية في مساعدة الاقارب وبدور مماثل تماماً دور الابوين. وتأتي هذه الفئة من الاقارب في المركز التالي للاشقاء والشقيقات في رعاية الاطفال، ويحتلون المرتبة الثالثة في تقديم انماط المساعدات الاخرى. مما يشير في وضوح الى ان انماط المساعدة لا تقف عند حدود اعضاء العائلة النواة بل تتعداها لتشمل شبكة واسعة من الاقارب كذلك تؤيد البيانات حول مساعدة الاعمام والعمات والاخوال والخالات هذا الافتراض وتؤكد.

وكذلك نلاحظ ان الاقارب الآخرين غير الفئات الخمس المشار اليها يشتركون في بعض انواع المساعدة كمرعاية الاطفال، والمساعدة في حالة المرض، وتبادل الهدايا وان كان من النادر ان يشاركوا في اشكال المساعدات الاخرى كالمساعدة المالية او تقديم المشورة او النصيحة في المشاكل الشخصية او مشاكل العمل، ورغم ذلك فهناك نحو ١٠% من افراد العينة يتبادلون بعض انواع المساعدة مع هؤلاء الاقارب البعيدين.

العائلة والاقارب كشركاء في العمل:

تعتبر الملكية العائلية للمشروعات الاقتصادية والاموال من جانب الآباء والابناء او من جانب الاشقاء بعد وفاة الاب من اهم الخصائص التي يتميز بها نظام العائلة الممتدة. وتخضع معظم المشروعات التجارية الكبرى في الكويت بوجه عام لهذه القاعدة، ومن ثم فان القيام بدراسة مستقلة حول علاقة القرابة بالنظام الاقتصادي في الكويت الحديثة سوف تمثل اسهاما علميا قيما بالمستقبل. ومن المسلم به انه يتعذر تحليل مثل هذه العلاقة وتقييمها عن طريق عينة عشوائية، خاصة وان البيانات الاحصائية السكانية لا توفر معلومات كافية تتصل بالموضوع.

وعند سؤال افراد العينة ما اذا كانوا يمتلكون مشروعات اقتصادية خاصة، اجاب نحو ١٠٠ منهم بالاجاب. وعند سؤالهم اذا كان معهم شركاء من الاقارب في هذه المشروعات ظهرت اختلافات ذات دلالة طفيفة حسب الفئة الاجتماعية — الاقتصادية. وتشير البيانات الواردة بالجدول رقم (٦) الى ان ٢٤% يشاركون الاقارب في اعمالهم التجارية. وتوضح الارقام ان المشاركة تزداد بشكل ملحوظ بين افراد الفئة الاجتماعية — الاقتصادية العليا فبينما نجد ان شخصا واحدا او (١٧%) من الفئة الاجتماعية — الاقتصادية الدنيا يشارك اقاربه في العمل نلاحظ زيادة هذا العدد الى ١٧ شخصا او ٤٧% بين افراد الفئة العليا. وقد يكون هذا الاتجاه متوقعا حيث يمتلك افراد هذه الفئة اعمالا تجارية ومشروعات

صناعية كبيرة يمكن ان يشترك فيها عدد من الافراد، بالاضافة الى ان بعض هذه المشروعات الاقتصادية تنتقل الى افراد هذه الفئة عن طريق الميراث ولذلك تضم شركاء وتظل كما هي دون ان ينالها تغيير.

جدول رقم (٦)

مشاركة الاقارب في العمل حسب الفئة الاجتماعية – الاقتصادية

السؤال: هل تشارك احد الاقارب في اعمالك الحرة؟

الاجابة	الفئة الاجتماعية الاقتصادية	الدنيا	الدنيا الوسطى	العليا الوسطى	العليا	المجموع
نعم	١	١٦٧	٤٨	١٣٢	٤٧٢	٢٣٨
لا	٥	٨٣٣	٩٥٢	٨٦٦	٥٢٨	٧٦٢
المجموع	٦	٥٩	٢١	٣٨	٣٦	١٠١
			٢٠٨	٣٧٦	٣٥٦	١٠٠٠

واتضح ان معظم المشروعات التجارية او الصناعية تظل ضمن عائلة التنشئة FAMILY OF ORIENTATION باستثناء بعض الحالات المحدودة وتؤكد البيانات ما سبق الاشارة اليه من ان الشركات الكبيرة قد انتقلت الى اصحابها الحاليين عن طريق الميراث، وكذلك تشير هذه الارقام الى ان مشاركة

الاقارب في الاعمال التجارية والصناعية قد تكون بالكويت اعلى منها في الولايات المتحدة.

وقد وجه الى افراد العينة سؤال حول مشاركة الاقارب في الملكية العقارية. وقد تبين ان ٥٧ فرداً (حوالي ١٢٪) يشاركون الاقارب في ملكية العقارات . وكما هو متوقع، فقد تبين ان المشاركة في ملكية العقار تربط ارتباطا ايجابيا بالفئة الاجتماعية — الاقتصادية وتشير البيانات الى ان ٢٢٪ من افراد الفئة العليا يشاركون الاقارب الملكية العقارية وذلك في مقابل ٨٪ فقط من بين افراد الفئة الدنيا. والعقار كما هو معروف كالمشروعات التجارية، ينتقل عن طريق الميراث . ومن المسلم به ان الاحتفاظ بالعقار دون تقسيم يكون اجدى على الورثة من الناحية الاقتصادية. وتشير البيانات الى ان اعلى نسبة للمشاركة في الملكية العقارية. تكون في عائلة التنشئة الخاصة بين الاشقاء والشقيقات.

وكما هو الحال في المشروعات التجارية او الصناعية نلاحظ ان المشاركة في العقار غالبا ما تكون نتيجة الميراث. ومما يثير الاهتمام ملاحظة ان البنات يرثن العقار ولكن في معظم الاحيان لا يشتركن في ارث المشروعات التجارية، وذلك ان معظم المشروعات التجارية يمتلكها الاء والابناء من الذكور او الاخوة الذكور والسبب الرئيسي هو محاولة الاحتفاظ بالثروة داخل عائلة التنشئة وقد يتعرض نسق الملكية للتغيير مستقبلا بعد ان تعددت وسائل الاستثمار في السنوات الاخيرة.

وقد اهتمت الدراسة بقياس اتجاهات افراد العينة نحو مشاركة الاقارب في العمل ولذلك وجه اليهم السؤال التالي:
اذا اتاحت لك فرصة الاختيار هل تحب ان يكون شريكك في التجارة والعمل من الاقارب او شخصاً غريباً؟

وقد أجابت الغالبية (٧٩٪) انها تفضل مشاركة احد الاقارب.

وبتحليل نسبة المؤيدين لمشاركة الاقارب في اعمالهم حسب الفئة الاجتماعية — الاقتصادية، تبين ان نسبة اجابات افراد الفئة الاجتماعية — الاقتصادية الدنيا (٩٣٪) الذين يفضلون ان يكون شريك اعمالهم احد الاقارب تفوق نسبة افراد الفئة الاجتماعية الاقتصادية العليا (٧٦٪).

وقد يكون بعض افراد هذه الفئة الاخيرة يعيشون هذه التجربة اى مشاركة الاقارب في اعمالهم او مروا بها في فترة ما من نشاطهم التجاري اكثر مما أتيح لاقربائهم في الفئة الاولى ومما تجدر الاشارة اليه في هذا المجال ان مثل هذا النمط من الملكية يعتبر في الغرب مصدرا للصراعات، ولذلك فان موافقة (٧٦٪) من افراد الفئة الاجتماعية — الاقتصادية العليا على تفضيل هذا النمط لمن الامور التي تدعو حقا الى الدهشة. ومن المثير ملاحظة ان ٢٢ فرداً من بين ٢٤ فرداً من المبحوثين، واغلبهم في الفئة الاجتماعية — الاقتصادية العليا يشاركون اقاربهم فعلاً في نشاطهم التجاري ويفضلون هذا النمط من المشاركة.

وبالمقارنة بما هو سائد في الولايات المتحدة نلاحظ ان هذا الخلط بين العمل والقربا يجرى على نطاق محدود بل ومن الامور غير المرغوب فيها وقد وجد LEICHTER AND MITCHEL (٣٦) في دراستهما ان حوالى نصف عينة البحث تعارض مثل هذا النمط من المشاركة وقد ابدى (٧٥٪) من افراد العينة من اليهود بعض التحفظات حول الخلط بين العمل والقربا. ويعتقد ان هذا النمط من العلاقات يؤدي الى اثارة المنازعات وبالتالي سوف تكون له نتائج سيئة تنعكس على كل من العمل والعلاقات القربا.

وقد تبين وجود علاقة ذات دلالة بين السن وبين تفضيل الاقارب كشركاء في العمل، ودلت البيانات على ان (٧٦٪) في فئة العمر (١٥ — ٢٩) سنة يفضلون أحد الاقارب كشريك في العمل هذا بالمقارنة بمن بلغوا (٦٠ سنة فأكثر) اذا كانت نسبتهم (٩٢٪). وعموما تعتبر النسبة مرتفعة بين الفئتين، وقد يرجع الفرق النسبي الى تأثير الشباب بأنماط الحياة الغربية.

واتضح ان نصف افراد عينة البحث هم من العاملين في القطاع الحكومي، وغالبيتهم بطبيعة الحال كانوا من الذكور، وقد سئل افراد العينة عن وجود اقارب لهم في نفس الوزارة او الهيئة الحكومية العاملين بها. وقد اشار (٧٤) فرداً منهم (٢٧٪) الى وجود احد اقاربهم في مكان العمل. ولم تظهر علاقة ذات دلالة بين وجود احد الاقارب في جهة العمل نفسها ومهنة المبحوث او الفئة الاجتماعية - الاقتصادية التي ينتمي اليها او خلفيته العائلية.

وبتصنيف اجمالي اجابات الافراد الذين يشاركون الاقارب جهة عملهم كان الاخوة يمثلون الاكثرية وقد بلغ عددهم (٣٧) فرداً بنسبة (٥٤٪) و يأتي بعدهم ابناء العم ويشكلون الفئة الثانية وقد بلغ عددهم (١٧) فرداً بنسبة (٢٥٪)، ثم نجد فئة قليلة تشمل الآباء والابناء والاعمام وغيرهم ممن يشاركون نفس مكان العمل. وبما ان الكويت قطر محدود المساحة والسكان والمؤسسات الحكومية، فان تواجد (٧٤) فرداً (٢٧٪) من افراد العينة العاملين في المؤسسات الحكومية ولديهم اقارب يشتركون معهم في نفس مكان العمل لا يمكن ان يكون وليد الصدفة وحدها. وتواجد هذه النسبة العالية من الاخوة العاملين في جهة حكومية واحدة انما يدل على تبادل الرأي والمشورة وتقديم العون في مراحل الحصول على وظيفة في نفس المكان الذي يعمل فيه القريب.

والسؤال الاخير الذي وجه الى افراد العينة في هذا الموضوع هو: الحصول على جابة حول القريب الذي يشارك في نفس مكان العمل وهل يشارك ايضا في نفس السكن. وقد تبين ان تسعة من المبحوثين يشاركون اقاربهم في كل من مكان العمل ومكان السكن. وكان خمسة منهم يعيشون في عائلات ممتدة، بينما كان اثنان يقيمان في عائلة شبه ممتدة، واثنان في عائلة نواة. ونلاحظ ان هذه الاعداد من الصغرى بحيث لا تسمح بتقديم تفسيرات اضافية.

العائلة والاقارب كشركاء في وقت الترويج:

من المعروف ان الكويت كانت لا توفر في الماضي فرصا كافية للترويج

ووسائل لقضاء وقت الفراغ. وكان معظم السكان يقضون وقت فراغهم في زيارة الاقارب والاصدقاء. وكان البحر من اكثر الاماكن اجتذابا للسكان يقصدونه للسباحة أو الصيد. ومع التطور الذي بدأ في مطلع الخمسينات بدأت وسائل جديدة للترفيه في الظهور كالتلفزيون والسينما والمسرح، والاندية الاجتماعية والسفر الى الخارج وغيرها. وفي هذا الجزء من البحث نركز بشكل خاص على دراسة وسائل الترويح المختلفة التي يشترك فيها افراد العينة من ناحية المكان، والافراد الذين يشاركون النشاط الترويحي، واخيرا مقدار الوقت الذي يخصصه للترويح.

وبسؤال افراد العينة عن الاشخاص الذين يمضون معهم وقت فراغهم تبين ان الغالبية العظمى (٧٦٪) تقضي وقت فراغها خاصة عطلة نهاية الاسبوع وايام العطلات مع عائلاتهم. بينما نجد ان ١١٪ يقضون ايام الراحة مع الاقارب، و ٣٪ مع الجيران، و ١١٪ مع الاصدقاء، واقل من ٥٪ مع اخرين. وتشير بيانات الجدول رقم (٧) بصورة واضحة الى اثر التعليم في اختيار افراد العينة لمن يشاركونهم اوقات الترويح. فنلاحظ ان نسبة من يقضون وقت الترويح مع العائلة او الاقارب تقل كلما انخفض مستوى التعليم. فأغلب افراد العينة من الحاصلين على تعليم جامعي (٩٧٪) يقضون اوقات ترويحهم مع الاصدقاء او مع اعضاء العائلة النواة، ولم يظهر بينهم من يمضي ذلك الوقت مع الجيران، ولكن هناك فرد واحد منهم فقط يقضي وقت الترويح مع الاقارب. ومن جانب اخر نجد حوالي ١٢٪ ممن حصلوا على تعليم متوسط او ثانوي يقضون اوقات الترويح مع الاقارب كما نلاحظ ان ٥٪ من الاميين يمضون ذلك الوقت مع الجيران. وبينما يمضي ٢٧٪ من الحاصلين على تعليم جامعي اوقات ترويحهم مع الاصدقاء نجد ان من يقوم بذلك بين الاميين لا يتجاوز ٥٪ ويبدو ان التفاوت في مستوى التعليم واختلاف الاهتمامات بوسائل الترويح تدعو المتعلمين الى تجنب مشاركة الاقارب والجيران في قضاء وقت الترويح.

جدول رقم (٧)

رفاق وقت الترويج وفقا للمستوى التعليمي

السؤال : مع من تقضى وقت الترويج خاصة ايام العطلات الرسمية وعطلة نهاية الاسبوع؟

المجموع	تعليم جامعي	تعليم متوسط وثانوي	تعليم ابتدائي	يقرأ ويكتب	أمى	المستوى التعليمي رفاق الترويج
٣٩٥ ٧٥٧	٢١ ٧٠٠	٦٦ ٦٨٨	٣٩ ٨٣٠	١١٦ ٧٥٣	١٥٣ ٧٨٥	العائلة
٥٧ ١٠٩	١ ٣٣	١١ ١١٥	٦ ١٢٨	١٦ ١٠٤	٢٣ ١١٨	الاقارب
١٥ ٢٩	— ٠	١ ١٠	١ ٢١	٤ ٢٦	٩ ٤٦	الجيران
٥٢ ١٠٢	٨ ٢٦٧	١٧ ١٧٧	١ ٢١	١٨ ١١٧	٩ ٤٦	الاصدقاء
٢ ٠٤	— ٠	١ ١٠	— ٠	— ٠	١ ٠٥	آخريين
٥٢٢ ١٠٠٠	٣٠ ٥٧	٩٦ ١٨٤	٤٧ ٩٠	١٥٤ ٢٩٥	١٩٥ ٣٧٤	المجموع

وكذلك نجد أن التباين واضحاً بين الفئات الاجتماعية — الاقتصادية في هذا المجال من النشاط. فمن الملاحظ أن نسبة صغيرة من أفراد الفئة الاجتماعية — الاقتصادية العليا تقضى وقت الترويح مع الأقارب، بينما نسبة أكبر من هذه الفئة تقضى مع الأصدقاء. وبمقارنة هذه المعلومات مع الفئات الأخرى نجد أن نسبة كبيرة من أفراد الفئة الاجتماعية — الاقتصادية الدنيا تقضى وقت ترويحها مع الجيران. وقد تكون الدخول المحدودة لهذه الفئة من بين العوامل التي تمنعهم من الاستمتاع بفرص الترويح خارج دائرة الأقارب والجيران.

وقد تبين أن نسبة صغيرة من الذكور والإناث يشاركون العائلة أوقات الترويح، وقد كانت نسبة الإناث اللاتي يمضين وقت الترويح مع الأقارب والجيران أعلى منها بين الذكور. ومن ناحية أخرى نجد نسبة الذكور الذين يقضون وقت الترويح مع الأصدقاء (١٧٪) تعتبر أعلى منها مقارنة بالإناث (٢٪). ويمكن أن نتوقع هذه البيانات حيث يمضى غالبية الذكور وقت ترويحهم دون مشاركة الإناث. أما الفارق الكبير بين نسبة الجامعيين وبين الأميين الذين يقضون وقت ترويحهم مع الأصدقاء تعود إلى أن معظم أفراد العينة من الجامعيين كانوا من الذكور بينما كانت غالبية الأميين من الإناث. ولا تشير البيانات إلى وجود فروق ذات دلالة حسب خلفية المبحوث العائلية أو عامل السن.

و يبدو بشكل عام أن هناك نسبة صغيرة (١١٪) تقضى وقت ترويحها مع الأقارب، وهناك نسبة أقل (١٠٪) تشارك الأصدقاء هذا الوقت. بينما كانت الغالبية (٧٦٪) تقضى وقت الترويح عائلاًتها النواة وبمقارنة هذه النسبة بالبيانات الأخرى المتعلقة بالاتصال بين العائلة والأقارب نلاحظ أن هذه النسبة صغيرة، وإن كانت لا تشير الدهشة إذا أدخلنا في الاعتبار أن معظم وسائل الترويح لا تزال ذات طبيعة فردية وأغلبها تجرى ممارستها داخل المنزل.

جدول رقم (٨)
مكان قضاء وقت الترويح حسب المستوى التعليمي
السؤال: هل تقضي وقت الترويح في المنزل ام خارج المنزل؟

المستوى التعليمي المكان	أمي	يقرأ و يكتب	ابتدائي	متوسط وثانوي	جامعي	المجموع
المنزل	١٣٨ ٧٠١	٩٦ ٦٢٣	٣١ ٦٦٠	٤٣ ٤٤٨	١٢ ٤٠٠	٣٢٠ ٦١١
خارج المنزل	٥٠ ٢٥٤	٤٨ ٣١٢	١٦ ٣٤٠	٥٠ ٥٢١	١٧ ٥٦٧	١٨١ ٣٤٥
كلاهما	٩ ٤٦	١٠ ٦٥	— ٠	٣ ٣١	١ ٣٣	٢٣ ٤٤
المجموع	١٩٧ ٣٧٦	١٥٤ ٢٩٤	٤٧ ٩٠	٩٦ ١٨٣	٣٠ ٥٧	٥٢٤ ١٠٠٠

والسؤال الثاني الذي تحاول هذه الدراسة الاجابة عليه هو أين يقضي افراد العينة اوقات الترويح وهل يمضونها في المنزل ام خارجه؟
و يوضح الجدول رقم (٨) اجابات افراد العينة حسب مستوياتهم التعليمية. ونلاحظ بصورة عامة ان الغالبية (٦١%) تمضي وقت فراغها في المنزل وحوالي ٣٤% يقضونه خارج المنزل وكان ٤% يمضونه بين البقاء بالمنزل وخارجه. وتشير البيانات الى وجود علاقة سلبية بين قضاء وقت الفراغ بالمنزل وبين المستوى التعليمي للفرد المبحوث. فبينما كانت غالبية الحاصلين على تعليم ابتدائي وما دونه يقضون وقت

الفراغ في المنزل نجد ان غالبية الحاصلين على شهادات متوسطة او عالية يمضونه خارج المنزل. فنلاحظ مثلا ان ٥٧% من ذوى المؤهلات الجامعية يقضون وقت فراغهم خارج المنزل بينما لم تتجاوز نسبتهم بين الاميين عن ٢٥% وقد اشرنا آنفا الى ان هذا التباين النسبي قد يعود الى زيادة تمثيل الذكور بين فئة الجامعيين وزيادة تمثيل الاناث بين فئة الاميين. وفي كافة الظروف فان مجتمع يقوم على الفصل بين الجنسين سوف يؤدي الى اتجاه الذكور فيه نحو قضاء معظم وقت فراغهم خارج المنزل.

وقد تبين ان مكان قضاء وقت الفراغ يرتبط بعلاقة ذات دلالة بحجم العائلة، و يبدو انه كلما زاد عدد افراد العائلة كلما زاد ميل الافراد لقضاء وقت الفراغ داخل المنزل، فقد تؤدي زيادة الافراد الى ان يصبح المنزل اكثر حيوية وجاذبية تشجع على قضاء وقت الترويح فيه او قد يصبح الترويح مكلفا خارج المنزل بسبب العدد الكبير من افراد العائلة. كما كان للسن كما هو منتظر، علاقة ايجابية بقضاء وقت الفراغ داخل المنزل. ونجد انه كلما تقدم السن كلما ارتفعت نسبة الذين يقضون وقت فراغهم داخل المنزل. وقد ظهر ان حوالى ٥٠% من افراد العينة في فئة العمر (١٥ - ٢٩) يقضون وقت فراغهم خارج المنزل بينما كانت نسبتهم في فئة العمر ٥٠ سنة فاكثر لا تتجاوز (١٧%) ومن المعروف ان المسنين هم اكثر الفئات معاناة من نقص وسائل الترفيه خارج المنزل، وقد كشف تصنيف البيانات حسب خلفية المبحوثين الاجتماعية - الاقتصادية كما كان متوقعا، عن ان نسبة اكبر بين افراد الفئتين الاجتماعية - الاقتصادية العليا والمتوسطة العليا يقضون وقت فراغهم خارج المنزل مقارنة الفئتين المتوسطة الدنيا والدنيا. فكان (٢٢%) من الفئة الدنيا يقضون وقت فراغهم خارج المنزل بينما كانت النسبة (٤١%) في الفئة (الاجتماعية - الاقتصادية) العليا.

اما السؤال الثالث الذي وجه الى افراد العينة فقد ارتبط بالنشاط الذي يقومون به خلال وقت الترويح. وكان السؤال يضم عشرة انواع من النشاط

الترويجي وطلب من افراد العينة تحديد ثلاثة اختيارات من بينها حسب تدرج اهميتها بالنسبة لهم.. وقد استخدمت الدراسة الاختيارات الاولى فقط لاغراض التحليل.. و يوضح الجدول رقم (٩) تصنيف اجاباتهم حسب المستوى التعليمي.

جدول رقم (٩)

النشاط الترويجي المفضل حسب المستوى التعليمي

السؤال : ما الذي تفضل القيام به خلال وقت الترويج؟

المجموع	تعليم جامعي	تعليم متوسط وثانوي	تعليم ابتدائي	يقرأ و يكتب	أمي	المستوى التعليمي / نوع النشاط
١٧٥ ٣٣٨	٥ ١٦٧	٣١ ٣٣٠	١٨ ٣٨٣	٤٨ ٣١٦	٧٣ ٣٧٦	التليفزيون
٦ ١٢	— ٠	٣ ٣٢	— ٠	١ ٠٧	٢ ١٠	السينما
٥٩ ١١٤	١٨ ٦٠	١٤ ١٤٩	٩ ١٩١	١٨ ١١٨	— ٠	القراءة
١٥٧ ٣٠٤	٢ ٦٧	١٧ ١٨١	١٤ ٢٩٨	٤٥ ٢٩٦	٧٩ ٤٠٧	العمل في المنزل

المستوى التعليمي	نوع النشاط	امى	يقرأ و يكتب	تعليم ابتدائي	تعليم متوسط وثانوى	تعليم جامعى	المجموع
موسيقى	٢	٢٢١	١	٠	٠	١	٦
		٢٢١	٠	٠	٠	٣٢٣	١٢٢
زيارة الاصدقاء والاقارب	٢٤	١٢٢٤	٢٤	٣	١٣	١	٦٥
		١٢٢٤	١٥٨	٦٤	١٣٨	٣٣	١٢٦
السباحة وصيد السمك	١٠	٥٢	١١	٣	١٢	—	٣٦
		٥٢	٧٢	٦٤	١٢٨	٠	٧٠
المسرح	—	—	—	—	١	—	١
		—	٠	٠	١١	٠	٢
النادى الرياضية والاجتماعية	٢	١٠	٤	—	٣	٣	١٢
		١٠	٢٦	٠	٣٢	١٠٠	٢٣
المجموع	١٩٤	٣٧٥	١٥٢	٤٧	٩٤	٣٠	٥١٧
		٣٧٥	٢٩٤	٩١	١٨٢	٥٨	١٠٠٠

ويبدو ان ثلث افراد العينة بوجه عام يقضون وقت الترويح في مشاهدة التلفزيون، وحوالى ٣٠٪ يقضونه في العمل داخل المنزل، وحوالى ١٣٪ في زيارة الاصدقاء والاقارب، و١١٪ في القراءة، اما الباقي فيقضون وقت الترويح في الذهاب الى السينما او المسرح او الاندية الرياضية او الاجتماعية او السباحة

والصيد او سماع الموسيقى .

و يبين الجدول ان نسبة عالية تصل الى حوالى ٣٨% من الاميين يشاهدون التلفزيون خلال وقت الترويح بالمقارنة بالحاصلين على تعليم جامعى الذين بلغت نسبتهم ١٧% فقط . ومن الجدير بالملاحظة ان الغالبية العظمى (٦٠%) من الجامعيين يقضون وقت الترويح بالقراءة مقارنة بالمستويات التعليمية الاخرى جميعها والتي لم تتجاوز نسبتهم ٢٠% و يبدو ان ممارسة اعمال داخل المنزل اثناء وقت الترويح يرتبط سلبيا بالمستوى التعليمي . فكلما ارتفع المستوى التعليمي كلما انخفضت نسبة من يشغلون انفسهم بأعمال داخل المنزل خلال وقت الترويح . فنجد ٧٩ فردا (حوالى ٤١%) من الاميين يقضون وقت فراغهم في اعمال بالمنزل بينما كان عددهم فردين فقط (٧%) بين الجامعيين، وكذلك كانت فئة الجامعيين اقل الفئات التعليمية اقبالا على زيارة الاقارب والاصدقاء او القيام بالسباحة وممارسة الصيد اثناء وقت الترويح .

والخلاصة تتركز في ان افراد العينة قد يقبلون على مشاهدة التلفزيون، او يشغلون انفسهم باعمال في المنزل، او يقومون بزيارة الاصدقاء والاقارب خلال وقت الترويح . كما ان غالبية الاميين يقضون وقت فراغهم في مزاوله النوعين الاول والثاني من النشاط . ونجد ان الحاصلين على تعليم متوسط او ثانوى يشاركون في انواع النشاط الاربعه مع ملاحظة ان ثلث هذه الفئة يقضون وقت الترويح في مشاهدة التلفزيون، وعلى العكس من ذلك نلاحظ ان غالبية الجامعيين يقضون ذلك الوقت في القراءة .

وتشير البيانات الى فوارق بين الفئات الاجتماعية - الاقتصادية من ناحية كيفية قضاء وقت الترويح . وبينما نلاحظ ان الفئة العليا والمتوسطة العليا اكثر اقبالا على القراءة، واقل ميلا الى العمل داخل المنزل فان الفئة الدنيا والمتوسطة الدنيا على العكس من ذلك . وبينما نجد ان ٢٧% في الفئة العليا تفضل القراءة في وقت الترويح فان هذه النسبة تهبط الى نحو ٥% في الفئة الدنيا . كما

يظهر من الجدول المذكور ان ٣٧٪ في الفئة الدنيا وحوالي ٤٠٪ في الفئة المتوسطة الدنيا يشغلون وقت الترويح بأعمال داخل المنزل ولكن نجد ان اقل من ١٩٪ بين الفئة العليا ممن يفضلون هذا النوع من النشاط ، وهذه الاتجاهات من الامور المتوقعة وقد تكون مشابهة لما يحدث في المجتمعات الاخرى .

وقد تبين وجود علاقة ذات دلالة بين مراحل السن وبين اختيارات افراد العينة لنشاطهم المفضل . فنجد ان نسبة عالية بين الشباب تفضل القراءة ، ومشاهدة التلفزيون والسينما والذهاب الى الاندية ، وهي تزيد على نسبة أفراد العينة في فئة العمر ٥٠ سنة فأكثر . ومن جانب آخر نلاحظ زيادة ميل كبار السن نحو تفضيل سماع الراديو والموسيقى أو زيارة الاصدقاء والاقارب أثناء وقت الترويح عن فئة الشباب .

كما ظهر وجود فارق بين الجنسين في اختيار نوع النشاط المناسب في وقت الترويح . فهناك نسبة أعلى بين النساء بالمقارنة بالرجال ، تحبذ مشاهدة التلفزيون أو السينما أو العمل في نشاط داخل المنزل خلال أوقات الترويح . وعلى العكس من ذلك كان الرجال يفضلون القراءة والاستماع الى الموسيقى ، وزيارة الاقارب والاصدقاء ، وممارسة السباحة والصيد والتوجه الى الاندية الرياضية والاجتماعية ولاغربة في هذه الاختيارات في مجتمع تقليدي محافظ ترتفع نسبة الامية بين نساؤه وحيث تقضي المرأة معظم وقتها في المنزل و يقضيه الرجل خارج المنزل .

والمعروف ان المواطن الكويتي وان كان موظفاً فان مجموع ساعات عمله الاسبوعية حوالي ٣٦ ساعة ولذلك يتوفر لديه الكثير من وقت الفراغ . وقد حاولت الدراسة التعرف على عدد الساعات التي يقتطعها الفرد من وقت فراغه لممارسة النشاط الترويحي . وقد اجاب ٦٠٪ بأنهم يخصصون من وقت فراغهم بين ساعة الى ثلاث ساعات يوميا للترويح ، وأشار ٢٣٪ الى استغلال بين ٤ - ٦ ساعات يوميا . وقد سئلت هذه الفئات فيما اذا كانت ترغب في زيادة ساعات الترويح

اليومية. وقد أبدى ٣١٪ الرغبة في زيادة الوقت بينما اجابت الغالبية ٦٢٪ بالنفي، ولم يعبر ٧٪ عن قرار معين. و يشير تصنيف البيانات الى انه كلما ارتفع مستوى التعليم كلما زادت نسبة الراغبين في زيادة الوقت المخصص للترويح. فنجد ان ٤٣٪ من الجامعيين يحبذون الزيادة في مقابل ٢٨٪ من الاميين. و يبدو أن الحاصلين على تعليم جامعي في حاجة الى زيادة وقت الترويح. ربما لعلاقته بطبيعة وساعات عملهم ومستويات دخولهم بينما يفضل الاميون عدم زيادته للأسباب ذاتها .

وقد تبين كذلك ان المرأة تفضل زيادة وقت الترويح عن الرجل فهناك ٢٠٪ من الرجال يفضلون زيادة وقت الترويح في مقابل ٤٤٪ من النساء. و يبدو ان المرأة كأم وزوجة تتحمل من المسؤوليات ما يجعلها تتمتع بوقت فراغ محدود مقارنة بالرجل . كذلك كان الشباب يفضلون زيادة وقت الفراغ اكثر من كبار السن، وتشير البيانات الى وجود علاقة سلبية بين السن والرغبة في زيادة ساعات الترويح. فنجد ان ٤٣٪ في فئة العمر (١٥ — ٢٩ سنة) يفضلون الزيادة في مقابل ١٩٪ فقط في فئة العمر ٥٠ سنة فأكثر. ومن الجدير بالذكر ان تشير الى عدم وجود اختلاف بين الفئات الاجتماعية - الاقتصادية بهذا الخصوص. واذا كان هذا الاتجاه متوقعا فذلك لان معظم النشاطات الترويحية التي يمارسها السكان نشاطات مجانية وتتم داخل المنزل. ومن المعروف ان اكثر من نصف سكان الكويت هم من غير الكويتيين. والسؤال الذي وجه لافراد العينة يدور حول ارتباطهم بأصدقاء من غير الكويتيين واذا كانوا يقضون جانباً من وقت الترويح معهم. وتشير البيانات الى وجود علاقة ايجابية بين الارتباط بأصدقاء غير كويتيين والفئة الاجتماعية - الاقتصادية التي ينتمي اليها المبحوث. وبينما نجد ان ٧٢٪ من الفئة العليا لديهم اصدقاء غير كويتيين نجد ان ٣٤٪ فقط من الفئة الدنيا لديها مثل هؤلاء الاصدقاء. كذلك تشير البيانات الى وجود علاقة مماثلة بين مستوى تعليم المبحوث والارتباط بأصدقاء غير كويتيين فنجد ان ٧٠٪ من الجامعيين لديهم اصدقاء غير كويتيين، مقابل ٣٢٪ فقط بين الاميين ممن يقيمون

صداقة مع غير الكويتيين. ويبدو ان المتعلمين تعليماً عالياً ومن ينتمون الى الفئات الاجتماعية - الاقتصادية العليا اكثر تحركاً في اوساط اجتماعية متعددة وعقد صداقات ترتبط بالعمل مع غير الكويتيين اكثر من اقرانهم الاميين او ذوي الدخول المحدودة. وتدل البيانات على عدم وجود فروق ذات دلالة بين فئات العمر المختلفة في هذا الخصوص. وان كانت نسبة افراد العينة في فئة العمر اقل من ٤٠ سنة الذين يقيمون صداقة مع غير الكويتيين اعلى قليلاً من نسبة الافراد في فئة العمر ٥٠ سنة فأكثر.

والجدير بالذكر انه لم تظهر فروق ذات دلالة بين عوامل السن والفئة الاجتماعية - الاقتصادية ومستوى التعليم وقضاء وقت الترويح مع الاصدقاء من غير الكويتيين. وعند سؤالهم اذا كانوا يمضون جانباً من اوقات الترويح مع أصدقائهم من غير الكويتيين تبين ان ١٣٢ فرداً فقط (٥٧٪) يقضون جزءاً من ذلك الوقت مع اولئك الاصدقاء. وربما كان الكويتيون الذين أشاروا الى وجود اصدقاء لهم من غير الكويتيين انما يعنون مجرد زمالتهم في العمل ومن المتوقع ان نصادف هذه النتيجة حيث ان الفصل بين الجنسين في المناسبات الاجتماعية خاصة بين الكويتيين، يعوق فرص التفاعل الاجتماعي بينهم وبين اصدقاء من غير الكويتيين الذين اعتادوا الجلسات المشتركة هذا الى جانب عوامل اجتماعية اخرى.

الزواج بين الاقارب :

ينتشر الزواج بين الاقارب بوجه عام وبين ابناء العم بوجه خاص في المجتمعات العربية التقليدية ومن بينها الكويت. وقد تبين ان عدداً كبيراً بلغ ٢٤٨ فرداً (٤٨٪) من افراد العينة أشاروا الى زواجهم من اقارب. وبتصنيف البيانات تبين ان هناك فروقاً فيما يتعلق بالتعليم والفئة الاجتماعية - الاقتصادية التي ينتمى اليها الفرد. وقد ظهر أن اقلية من المبحوثين الذين حصلوا على تعليم يجاوز المرحلة الابتدائية قد تزوجوا من اقارب بالمقارنة بمن لم يستكملوا تعليمهم

الابتدائي اذ تزوج غالبيتهم من اقارب. كما تبين ان غالبية المبحوثين في جميع الفئات الاجتماعية - الاقتصادية قد تزوجوا من اقارب باستثناء الفئة المتوسطة العليا. والجدير بالملاحظة ان أعلى نسبة للزواج من الاقارب كانت بين افراد الفئة الاجتماعية - الاقتصادية العليا. فنجد ان ٥٩٪ من الفئة العليا تزوجت من اقارب مقابل ٤١٪ من افراد الفئة المتوسطة العليا. ولم تشر البيانات الى اختلافات تتعلق بعامل السن. ويظهر من الجدول رقم (١٠) ان ١٨٩ فردا (٧٩٪) من اولئك الاقارب هم من ابناء العم ويبدو من الجدول كذلك ان هذا النمط الزواجي ينتشر بين كافة الفئات الاجتماعية - الاقتصادية، الا ان الملاحظ ان نسبة الزواج من ابناء العم تنخفض كلما ارتفع مستوى الفئة الاجتماعية - الاقتصادية.

جدول رقم (١٠)

زواج ابناء العم حسب الفئة الاجتماعية - الاقتصادية

السؤال : اذا كان زوجك / زوجتك من الأقارب، فما درجة القرابة؟

المجموع	العليا	العليا المتوسطة	الدنيا المتوسطة	الدنيا	الفئة الاجتماعية الاقتصادية درجة القرابة
١٨٩ ٧٨ر٨	٢٦ ٦٥ر٠	٧٦ ٧٧ر٦	٦٢ ٨٣ر٨	٢٥ ٨٩ر٣	أبناء عم
٥١ ٢١ر٣	١٤ ٣٥ر٠	٢٢ ٢٢ر٤	١٢ ١٦ر٢	٣ ١٠ر٧	أقارب آخرون
٢٤٠ ١٠٠ر٠	٤٠ ١٦ر٧	٩٨ ٤٠ر٨	٧٤ ٣٠ر٨	٢٨ ١١ر٧	المجموع

و يبين الجدول ان ٨٩٪ من افراد الفئة الدنيا ممن تزوجوا من اقارب كان زواجهم من ابناء العم، هذا مقابل ٦٥٪ من ابناء الفئة العليا. ومما يلفت النظر ان افراد الفئة الاجتماعية - الاقتصادية العليا يمثلون اعلى نسبة في زواج الاقارب وفي نفس الوقت يمثلون اقل نسبة في زواج ابناء العم. وتشير هذه العلاقة السلبية الى محاولة من جانب هذه الفئة للابتعاد الى حد ما عن التقاليد باعتبارها اكثر الفئات تأثرا بأنماط الحياة الغربية. ولم توضح البيانات فروقا ذات دلالة ترتبط بمستوى التعليم او السن، او بنية العائلة فيما يتصل بالزواج من ابناء العم .

ومن الملاحظ أن اتجاهات افراد العينة نحو هذا النمط الزواجي كانت ايجابية لدرجة كبيرة. وقد سبق ان اشرنا الى ان ٤٨٪ من افراد العينة قد تزوجوا فعلا من اقارب ولا تزال الاكثرية ٣٠٩ فردا (٥٩٪) تفضل هذا النمط الزواجي. وبمقارنة التصرف الواقعي بالمواقف المثالية بين الفئات الاجتماعية - الاقتصادية المختلفة نلاحظ ان هناك زيادة نسبية بين كافة الفئات فيما عدا الفئة العليا. فبينما نجد ان ٥٩٪ من الفئة الاجتماعية - الاقتصادية العليا متزوجون من اقارب نجد ان ٤٠٪ فقط يفضلون هذا النمط من الزواج. وربما كانت هذه الفئة بسبب كثرة الاسفار والانفتاح على الثقافات المختلفة قد اصبحت اكثر تأثرا بتلك الثقافات التي لاتحبذ هذا النمط الزواجي، من الفئات الاجتماعية - الاقتصادية الاخرى. وقد يكون الموقف السلبي الذي عبرت عنه هذه الفئة نتيجة زيادة الخلط بين العمل والقرابة .

وقد زادت نسبة تفضيل زواج الاقارب بين كافة المستويات التعليمية في ضوء مقارنة الرغبات بالواقع، باستثناء الحاصلين على تعليم جامعي. وقد تبين ان أعلى نسبة (٦٨٪) كانت بين الاميين مقابل ٣٠٪ بين الجامعيين. وتؤيد هذه النسب مدى تأثير التعليم والتحضر على مواقف وسلوك الافراد واتجاهاتهم نحو الانماط الزواجية. وتشير البيانات الى وجود فوارق تتعلق بعامل السن. وقد كانت غالبية المبحوثين في فئة العمر ٣٠ سنة فأكثر يفضلون الزواج بالاقارب في مقابل

أقلية ممن هم أقل من ٣٠ سنة. فنجد ان (٤٥%) من الفئة الأخيرة تفضل الزواج من الأقارب في مقابل ٧٣% في فئة العمر ٥٠ — ٥٩ سنة وهذه النتيجة متوقعة حيث ان الشباب هو أكثر الفئات تأثراً بالثقافات الأخرى التي تفضل الزواج من خارج العائلة .

وعند سؤال أفراد العينة عن تفضيل الزواج بين أبناء العمومة نجد ان ٣١٧ فرداً (٦٠%) أبدوا هذا النمط الزواجي. وتبين بان هناك علاقة سلبية بين المستويات التعليمية وتفضيل الزواج بأبناء العم. فهناك ٦٩% من الأميين يفضلون الزواج من أبناء العم مقابل ٢٠% فقط من الجامعيين. مما يؤكد مرة أخرى اثر التعليم والانفتاح على الثقافات الأخرى في موقف الأفراد .

وعند سؤال أفراد العينة عن اسباب رغبتهم بالزواج من الأقارب لم يشيروا الى مبررات سياسية او اقتصادية كما يفعل كثير من الكتاب الذين كتبوا عن العائلة العربية واعتبروا دوافع مثل هذا النوع من الزواج هي في جوهرها اسباب اقتصادية وسياسية ولكنهم اشاروا الى الرغبة في تقوية الروابط العائلية ومعرفة شريك الزوجية قبل الزواج وهذا مبرر له وجاهته في مجتمع يحذر من الاختلاط بين الجنسين وتقل فيه فرص التعارف بين الشباب. اما معارضو هذا النمط من الزواج فقد قدموا مبررات طبية تتعلق بالعوامل الوراثية .

وقد سئل أفراد العينة اذا كان ثمة قرابة تربط بين والديهم. وقد اجاب ١٩٣ فرداً (٣٧%) منهم بالاجاب، وقد تبين ان نسبة الزواج من الأقارب بين أفراد العينة اكبر من النسبة بين آبائهم. فاذا اخذنا بهذه النسب فقد تكون قرينه ملائمة تشير الى ان هذا النمط الزواجي هو في ازدياد بالمقارنة بما كان عليه في العقود الماضية. ومن المحتمل ان يؤدي انتشار التعليم الجامعي وانخراط المرأة في مجالات العمل خارج المنزل، وحرية التفاعل بين الجنسين الى نقیض هذا الاتجاه. وتشير البيانات الى ان زواج الأقارب بين آباء أفراد العينة يرتبط ببنية

العائلة. فقد تبين ان ٤٣% من افراد العينة التي كانت عائلة تنشئتهم ممتدة كان الابوان من الاقارب. مقابل ٣٣% ممن نشأوا في عائلات نواة وكان ابواهم من الاقارب. ومن المحتمل ان يكون الافراد الذين عاشوا في عائلات ممتدة اكثر ميلا للزواج من الاقارب من اولئك المقيمين في عائلات نواة نظرا لمعرفة الشخصية بهؤلاء الاقارب .

وبتصنيف البيانات الخاصة بوجود قرابة بين الابوين نجد ان ١٥٧ فردا اى غالبية الاباء (٨٦%) قد تزوجوا من ابناء العم، وهناك ١٤ فرد فقط تزوجوا من اقارب آخرين. ويبدو أن الزواج من ابناء العم اكثر انتشارا بين الآباء منه بين الأبناء. ويشير الجدول كذلك الى ان زواج الاباء في الفئة الاجتماعية - الاقتصادية العليا من ابناء العم كان بنسبة اقل بالمقارنة بالفئات الاخرى . وبينما كانت نسبة الاباء من الفئة الاجتماعية - الاقتصادية الدنيا الذين تزوجوا من ابناء العم ٨٧% نجدها ٦٧% فقط بين الآباء من الفئة العليا. و ينبغي الاشارة هنا الى وجود علاقة ايجابية بين موقف افراد العينة من الزواج بالاقارب وبين واقع زواج الاباء من اقاربهم. فهناك نسبة كبيرة من افراد العينة ممن يفضلون الزواج من الاقارب كان ابائهم فعلا متزوجين من اقارب بينما توجد نسبة اقل بين مؤيدي هذا النمط من الزواج لاتجمع بين آباءهم روابط الدم .

الصراع بين الاقارب :

ربما كان الصراع بين الاقارب من اصعب واشق الموضوعات المتصلة بالعلاقات القرابية العائلية دراسة وتقييما. وقد وجه الى افراد العينة عددا من الاسئلة تدور حول طبيعة الصراع، وشدته والمدة التي يستغرقها. وقد افصحت قلة صغيرة واعترفت بوجود صراع مع الاقارب. وعندما سئل افراد العينة عما اذا كانوا قد تعرضوا للصراع مع الاقارب كان الرد من جانب ١٣٩ فردا (٢٦%) فقط بالايجاب. وبتحليل هذه البيانات حسب الفئة الاجتماعية - الاقتصادية،

ومستوى التعليم والسن، والجنس، وعدد افراد العائلة وبنية العائلة تبين ان هذه العوامل ليست لها علاقة ذات دلالة بالصراع مع الاقارب. ورغم ذلك فقد ظهر فارق نسبي بين الجامعيين والأمينين. حيث اعترف ٢٠٪ من الفريق الاول بوجود صراع مع الاقارب مقابل ٣٠٪ من الاميين.

جدول رقم (١١) اسباب الخلاف بين الاقارب وفقا للجنس

السؤال : ما سبب خلافكم مع الاقارب ؟

الجنس	اسباب الخلاف	العلاقات الزوجية	الملكية والميراث	الصراع بين النساء	الصراع بين الاطفال	اسباب أخرى	المجموع
ذكور	١٠٧ ٣٤ر٠	٨ ١٦ر٠	١٩ ٣٨ر٠	٣ ٦ر٠	٣ ٦ر٠	٥٠ ٥٩ر٥	
اناث	١٢ ٣٥ر٣	٤ ١١ر٨	٤ ١١ر٨	١١ ٣٢ر٤	٣ ٨ر٨	٣٤ ٤٠ر٥	
المجموع	٢٩ ٣٤ر٥	١٢ ١٤ر٣	٢٣ ٢٧ر٤	١٤ ١٦ر٧	٦ ٧ر١	٨٤ ١٠٠ر٠	

وعند سؤال افراد العينة عن اسباب صراعهم مع الاقارب لم يجب على السؤال سوى ٨٤ فرداً فقط . ويشير الجدول رقم (١١) الى الاسباب المؤدية الى الصراع كما اشار اليها المجيبون. ويتضح ان السببين الرئيسيين يتعلقان

بالعلاقات الزوجية والصراع بين النساء. وقد رأى ٣٤٪ ان العلاقات الزوجية تعتبر من اسباب الصراع مع الاقارب، وأشار ٢٧٪ الى ان السبب يكمن في الخلافات بين النساء، وهناك ١٧٪ اشاروا الى الاطفال كسبب، ورأى ١٤٪ ان الملكية والميراث تمثل مصدرا للخلافات، بينما اشار ٧٪ اسباب اخرى. ولما كان الزواج من الاقارب ينتشر في الكويت فمن المتوقع ان تكون العلاقات الزوجية مصدرا للصراع مع الاقارب، كما ان الخلافات بين النساء خاصة في العائلات الكبيرة الحجم بسبب الغيرة، والمنافسة من المتوقع كذلك ان تشكل سببا للصراع بين الاقارب. كذلك الخلاف والعنف بين الاطفال قد يؤدي الى نقل الصراع الى الكبار في العائلات التي تقيم في مسكن واحد او تقطن في مساكن متجاورة .

وقد تبين وجود اختلاف بين الذكور والاناث في هذا المجال. فتشير بيانات الجدول المشار اليه الى ان ٣٨٪ من الرجال يعتبرون الصراع بين النساء سببا للصراع بين الاقارب بينما نجد ١٢٪ من الاناث فقط يشاركن هذا الرأي. ومن ناحية اخرى كان ٣٢٪ من الاناث يعتقدن بأن الخلاف بين الاطفال ينتهي الى الصراع بين الاقارب بينما كان ٦٪ فقط من الرجال يرون ان الاطفال سببا للصراع. وهناك نسبة متقاربة بين الجنسين اعتبرت العلاقات الزوجية تمثل سببا في الخلافات العائلية القربانية . وعندما سئل افراد العينة اذا كانوا يعتقدون ان المرأة يمكن ان تكون سببا في جلب الصراع نلاحظ ان ٤٣٣ (٨٧٪) من افراد العينة يعتقدون ان المرأة هي سبب الصراع، وترى الغالبية بما فيهم الاناث ذلك. ويبدو ان هذا الموقف قد يعكس جانبا من الواقع الثقافي حيث نجد ان معظم الذكور يستعدون عن الخوض في المشاكل اليومية الصغيرة بينما نجد المرأة تعتمد لان تصبح طرفا في مثل هذه الامور .

ومعظم الصراعات العائلية - القربانية في الكويت لا تصل ولا تعرض على المحاكم، ويحاول اطراف المشكلة الاحتفاظ بها سرا والوصول الى حل فيما بينهم. وتحل الخلافات العائلية عادة عن طريق توسط الاصدقاء او مباشرة بين

الاطراف انفسهم. وعندما سئل الافراد الذين اشاروا الى وجود صراع مع الاقارب عن كيفية حل هذا الصراع اجاب ٨ منهم فقط بأنهم لجأوا الى المحاكم. اما الاغلبية فقد توصلت الى حل بأنفسهم مع مرور الوقت. وقد اشار البعض الى ان الصراع لا يزال مستمرا ولم يصلوا الى حل له بعد ولا ينظرون الى المحاكم او الوساطة كطريق لانهاء الخلاف .

وعندما سئل افراد العينة حول مدة استمرار الصراع. اجاب ٦٤٪ منهم بأنه استمر اقل من شهر، بينما اشار ١٤٪ الى استمراره بين شهر الى ٤ شهور، واجاب ٥٪ بأنه استمر من ٥ - ٨ شهور، و٧٪ من ٩ - ١٢ شهرا، و١٠ الى اكثر من سنة . ويبدو ان المرأة اكثر ميلا الى تجنب الحديث عن الصراع من الرجل. فنلاحظ انه بينما اشار ٢٢٢ فردا من الذكور (٦١٪) بشكل غير مباشر الى وجود صراع مع الاقارب نجد ان ١٤٠ امرأة (٣٩٪) فقط اعترفن بوجود الصراع استمر لمدة تقل عن شهر واحد. وعموما يبدو ان الصراع مع الاقارب لا يستمر طويلا وينشأ عن اسباب تتعلق بالعلاقات الزوجية، والمرأة باعتراف بنات جنسها تمثل مصدرا رئيسيا للصراع مع الاقارب ومعظم الخلافات تحل بالطرق التقليدية اما بين اطراف الصراع انفسهم او عن طريق تدخل الاصدقاء وقلما تصل تلك الخلافات الى ساحات المحاكم .

الخلاصة :

خلال العقود الثلاثة الماضية تردد حوار حول تأثير التحضر والتصنيع على علاقة العائلة بالاقارب. وتشير الدراسات التي اجريت في المجتمعات الغربية الى ان علاقات العائلة بالاقارب لا تزال على قوتها وذلك من خلال اشكال متعددة للتفاعل، كالزيارات والاتصالات وتقديم المساعدة عند الحاجة وتبادل الهدايا وغيرها. وقد بدت هذه العلاقات في صورة لم تكن متوقعة في المجتمعات الحضرية.

والملاحظ ان الدراسات التي اجريت حول علاقة العائلة بالاقارب في عالمنا العربي محدودة جدا ولا تعتمد الا على قليل من المادة العلمية. ومن ثم برزت الحاجة لاجراء مثل هذه الدراسات في المجتمعات العربية على وجه الخصوص، وذلك للتعرف على مدى تأثير التحضر والتصنيع والتغريب على العائلة العربية ومقارنة النتائج التي تتوصل اليها هذه البحوث بالدراسات التي اجريت في المجتمعات الغربية .

ويبدو ان هناك اجماعاً بين الكتاب الذين تناولوا العائلة العربية بالدراسة اذ يفترضون ان العلاقات العائلية القرابية لا تزال محتفظة بقوتها الشديدة رغم ظروف التحضر. وهذه الدراسة تمثل محاولة متواضعة والغرض منها اختبار ذلك الافتراض. وتتناول هذه الدراسة العلاقة بين العائلة والاقارب من الجوانب التالية: الاتصال بين العائلة والاقارب، وعلاقات التعاون بين العائلة والاقارب عند الحاجة، وعلاقة العائلة والاقارب كشركاء في العمل والزواج بين الاقارب، والعائلة والاقارب كشركاء في وقت الترويح ثم الصراع بين الاقارب.

وقد تبين ان الاتصال بين العائلة وشبكة الاقارب على درجة كبيرة من القوة، فحوالي، ٣٥% من افراد العينة يزورون اقاربهم يوميا ٤٥% آخرون يزورونهم اسبوعيا. وتعود هذه الزيارات المتكررة الى ان ٤٣% من افراد العينة

يقيمون الى جانب اقاربهم. ومعظم هذه الاتصالات تتم بين الاخوة والاخوات وابناء العمومة والخطوة. والاتصالات مع هذه الفئة الاخيرة تعبر في وضوح عن قوة الروابط العائلية القرابية. وقد تبين ان الزيارات اليومية اعلى نسبيا بين افراد الفئة الاجتماعية - الاقتصادية العليا، وبين المتعلمين والذكور والافراد الذين يعيشون ضمن عائلات ممتدة. وكما أشرنا من قبل فقد يعزى ذلك الى القرب السكنى. وقد تبين ان نسبة الزيارات اليومية التي تقوم بها الاناث لأقاربهن اقل من نسبة الذكور في ذلك وان كانت اتصالاتهن التليفونية تشكل اعلى نسبة في اشكال الاتصالات بين افراد العينة. وربما يعود ذلك الى انشغال المرأة بتدبير شئون المنزل وتربية الاطفال اولاقبالها على زيارات اجتماعية خارج نطاق شبكة الاقارب .

وتشير البيانات الى ان تبادل المساعدة بين العائلة والاقارب تنتشر بصورة واسعة وتقوم الغالبية العظمى من افراد العينة بمساعدة الاقارب في اوقات المرض والعناية بأطفالهم عند ظهور الحاجة الى ذلك. وهناك نسبة كبيرة بين افراد الفئة الاجتماعية - الاقتصادية العليا تقوم بمساعدة الاقارب في ايجاد عمل بالمقارنة مع اقلية من الفئة الدنيا تقدم نفس المساعدة. وقد أشار اقل من نصف افراد العينة الى الالتجاء الى الاقارب عن الحاجة المادية او عند التماس المشورة في الامور الشخصية ومسائل العمل. ونجد ان معظم افراد العينة يتبادلون الهدايا مع الاقارب في المناسبات المختلفة وتبدو هذه العلاقة اكثر وضوحا بين افراد الفئة الاجتماعية - الاقتصادية العليا وبين النساء والشباب. ويتوقع اكثرية افراد العينة ان يساعدهم ابناؤهم وبناتهم في الكبر.

ونلاحظ ان الاخوة والاخوات هم مصدر المساعدة عند الحاجة المادية، او المرض أو عند طلب العناية بالاطفال او في ايجاد عمل. كذلك هم موضع الثقة عند الحاجة الى المشورة او النصيحة في المسائل الشخصية، والامور المتعلقة بالعمل كما انهم اول المشاركين في تقديم وتبادل الهدايا. و يأتي الآباء والامهات في المرتبة الثانية بعد الاخوة والاخوات في تلك الجوانب باستثناء العناية بالاطفال

التي يحتل ابناء العمومة فيها المرتبة الثانية، مما يشير مرة اخرى الى الدور الهام الذي يقوم به ابناء العم ومدى اتساع شبكة الاقارب .

اما علاقات العمل بين العائلة والاقارب فتبدو قوية نسبياً. فحوالي ٢٤٪ من افراد العينة ممن يمتلكون اعمالاً خاصة هم شركاء مع اقاربهم ومعظم هؤلاء من الاخوة. وهناك ١٢٪ فقط من افراد العينة ممن يشاركون الاقارب في الملكية العقارية ومعظم هؤلاء ايضا من الاخوة والاحوات . و يوجد ٢٧٪ من افراد العينة من العاملين بالمؤسسات الحكومية لهم اقارب في نفس مكان العمل ومعظمهم كذلك من الاخوة، وتبين ان بعض هؤلاء يقيمون في نفس المنزل. وظهر ان غالبية افراد العينة (٧٩٪) يفضلون ان يكون شركاؤهم في العمل من الاقارب. وقد تبين بأن الفئة الاجتماعية الاقتصادية العليا والشباب يتبنون اتجاهات سلبية نحو هذا الامر مقارنة بالفئات الاخرى وربما يرجع ذلك الى التحضر والتغريب .

وقد تبين ان ٧٦٪ من افراد العينة يقضون وقت الترويح مع العائلة النواة. و ١١٪ فقط يمضون مع عائلات اخرى او اقارب. وهناك نسبة مماثلة تقضي ذلك الوقت مع الاصدقاء، وأخيراً ٣٪ يقضون مع الجيران. ونلاحظ ان فئات المتعلمين، والذكور، والفئة الاجتماعية - الاقتصادية العليا تقضي وقت الترويح مع الاصدقاء بنسبة اكبر من قضاائه مع الاقارب. كذلك نجد ان تلك الفئات الى جانب الشباب يقضون وقت الترويح خارج المنزل بينما نجد ان معظم افراد العينة يمضون وقت الترويح داخل المنزل حيث ينشغلون ببعض النشاط المنزلي او مشاهدة التلفزيون او القراءة. كما نلاحظ ان الغالبية تمارس نشاطات ترويحية فردية مما يقلل مشاركة افراد العائلة للأقارب في تضيئة اوقات الترويح وربما تزداد مشاركة الطرفين عندما تتوفر فرص النشاطات خارج المنزل .

و يعتبر الزواج بين الاقارب من ابرز المؤشرات على قوة العلاقة بين العائلة وشبكة الاقارب في الكويت. فنجد ان ٤٨٪ من افراد العينة قد تزوجوا من اقارب، ومن بين هؤلاء تزوج ٧٩٪ من ابناء العم، ويمثل زواج ابناء العم النمط

المثالي في الكويت. ونلاحظ ان هناك اقلية بين المتعلمين وافراد الفئة الاجتماعية - الاقتصادية العليا الذين تزوجوا من اقارب. وهنا يظهر اثر التحضر والتغريب واضحا في موقف افراد العينة من هذا الزواج. وبمقارنة الواقع بمواقف الافراد من هذا النمط الزواجي تبين ان الاكثرية تفضل هذا الزواج بنسب تفوق الواقع وهذا ينسحب على جميع الفئات عدا فئة الجامعيين والفئة الاجتماعية - الاقتصادية العليا، وفئة السن الاقل من ٣٠ سنة. وحتى نضيف من الادلة ما يؤكد أثر التعليم والتحضر والتغريب في مواقف الافراد نلاحظ ان ٢٠٪ من الجامعيين يفضلون الزواج من ابناء العم مقابل ٦٩٪ من الاميين ممن يؤيدون الزواج بأبناء العم.

لقد اشار افراد العينة الى ان زواج الاقارب من الظواهر المنتشرة بين اقاربهم خاصة بين اولئك الذين نشأوا في عائلات ممتدة. وتشير البيانات الى ان زواج ابناء العم كان اكثر انتشارا في الماضي منه في الوقت الحاضر. حيث نجد ان ٣٦٪ من آباء افراد العينة قد تزوجوا من اقارب وكان ٨٦٪ منهم من ابناء العم. ونلاحظ بوجه عام ان نسبة من يرغبون الزواج من الاقارب اكبر بين الافراد الذين يرتبط آباؤهم وامهاتهم بروابط القرابة. ويبدو ان تأثير عوامل التحضر والتغريب قد جعلت الزواج من ابناء العم اقل شعبية بين فئات معينة، ولم تعد فئات اخرى تصر على المطالبة بحقها في الزواج من بنت العم كما كان عليه الحال في الماضي. ومن المتوقع ان يقل الزواج بين الاقارب مع انتشار التعليم والاختلاط بين الجنسين ثم استقلالية وحرية الفرد في اتخاذ قرار الزواج بعيدا عن كل ضغوط عائلية. وفي الوقت الراهن كما اشرنا يعتبر انتشار الزواج بين الاقارب على مثل هذا النطاق دليل على قوة العلاقات العائلية - القرابية ولكن قد تصبح هذه الروابط من اسباب الخلاف وضعف العلاقات بينهما.

والخلافات بين العائلة والاقارب من الامور التي يصعب دراستها وقياسها ونلاحظ ان ٢٦٪ فقط من افراد العينة اعترفوا بوجود خلاف مع الاقارب وكان في رأى هذه المجموعة ان الخلاف اساسا يرجع الى خلافات بين الزوجين أو

بين النسوة وبين الاطفال. وترى الاغلبية من الجنسين ان المرأة هي المحرك للخلافات العائلية - القربانية. اما الاكثرية فترى ان الخلاف لا يحدث بين الاقارب، وحتى اذا حدث فلن يستمر الا اقل من الشهر. ومن الملاحظ ان الكويتيين لا يميلون الى مناقشة خلافاتهم مع الاقارب وعرضها على الآخرين والمرأة اكثر ترددا في الحديث عن الخلافات مع الاقارب مقارنة بالرجل. ونتيجة لمثل هذه الرغبة والتمسك بالسرية في مثل هذه الامور الخاصة فيندر ان يذهب هؤلاء الى المحاكم او مخافر الشرطة لحل خلافاتهم ومعظم الخلافات مع الاقارب اما ان تحل بمرور الزمن او عن طريق تدخل الاصدقاء او بين الاطراف المعنية دون وساطة خارجية .

وفي مجال العلاقة بين العائلة والاقارب يهمننا التعرض لعلاقة العائلة النواة بكل من عائلة الزوجة وعائلة الزوج. وتشير الدراسات في الولايات المتحدة الى ان الأزواج يرتبطون بأهل الزوجة بعلاقات اقوى من علاقاتهم بأقاربهم وعلى العكس من ذلك يكون موقف الزوجات. وفي الكويت نجد ان هناك اقلية من الأزواج (١٤%) رأيت ان علاقة عائلته بأقارب الزوجة اقوى من العلاقة بعائلته. ونلاحظ ان ٥٠% من الاناث يوافقونهم هذا الرأي. ونلاحظ كذلك ان الاتجاه الى علاقة اقوى بأقارب الزوج تزداد كلما ارتفع مستوى تعليم الزوج. وربما يعود ذلك الى ان الأزواج المتعلمين يتمتعون بسلطة اقوى في المنزل نتيجة مركزهم الاجتماعي المتمثل في مستوى الدخل ومكانة الوظيفة ونوع السكن والتعليم .

وفي كلمات قليلة فان ماسبق لنا استعراضه من بيانات يشير الى علاقة قوية بين العائلة وشبكة الاقارب فالأصل اتصال وتبادل المساعدات عند الحاجة بدت شاملة بين جميع افراد العينة، والصراع لا يظهر الا فيما ندر. ولا يستمر وقتا طويلا، كذلك العلاقات الزوجية، ومشاركة العمل ووقت الترويح فتمتع جميعها بقوة نسبية . وهذه العلاقات تتجاوز نطاق عائلة التنشئة النواة وتتسع لتشمل ابناء العمومة والخطوة. والملاحظ ان جميع افراد العينة قد عبروا عن علاقات قوية بين

العائلة والاقارب الا ان هناك اقلية قد شذت الى حد ما وهذه الاقلية تمثل الفئات الاكثر تأثرا بالتحضر والتغريب كالمعلمين والشباب، والفئة الاجتماعية - الاقتصادية العليا فقد كانت هذه الفئات اقل حماسا في الزواج من الاقارب او قضاء وقت الترويح معهم. ولا يمكن ان يعتبر ذلك دليلا على ضعف او على تفكك الروابط العائلية القرابية مستقبلا بل دليلا على التكيف والتوافق مع متطلبات الاوضاع الراهنة، بدليل ان هذه الفئات بالذات كانت تمثل اعلى نسبة في مجال الزيارات وتقديم المساعدة للاقارب عند الحاجة .

الحواشي

١ - من اجل الاطلاع على آراء مماثلة عبر عنها آخرين انظر :

Carle C. Ziemmerman, **Family & Civilization**. (N.Y. : Harper and Brothers, 1947); Earnest W. Bergess and Harvey J. Locke, **The Family From Institution to Companionship**. (N.Y.: American Book Co., 1945); and William F. Ogburn, "The Changing Family". Publication of the American Sociological Society, Vol. 23, PP. 124 - 133. 1928.

٢ - Louis Wirth, "Urbanization as a Way of Life," American Journal of Sociology, Vol. 44, 1938 - 9, PP. 1 - 24.

٣ - Ralph Linton, "The National History of the Family", in Ruth N. Anshen, **The Family: Its Function and Destiny**. (New York: Harpers, 1959). PP. 45 - 46. Also, **The Study of Man**, (Student's edition)., (New York : Appleton - Century Co., 1939), P. 202.

٤ - Talcott Parsons, "The Kinship System of the Contemporary United States," American Anthropologist, Vol. 45, 1948, PP. 23 - 38.

٥ - Talcott Parsons and Robert F. Bales, **Family, Socialization, and Interaction Process**. (New York: The Free Press, 1955) PP. 16 - 17.

٦ - Morris Axelord, "Urban Structure and Social Participation," American Sociological Review, Vol. 21, 1956, PP. 13 - 18.

٧ - Scott Greer, "Urbanization Reconsidered : A Comparative Study of Local Areas in Metropolises," American Sociological Review, Vol. 21, 1956, PP. 19 - 25.

٨ - Marvin B. Sussman, "The Isolated Nuclear Family: Fact or Fiction" Social Problems, Vol. 6, 1959, PP. 333 - 340, & "The Help Pattern in The Middle Class Family," American Sociological Review. Vol. 18, 1957, PP. 22 - 28.

كذلك انظر الى بعض الدراسات التي قام بها آخرون مثل :

Gorden F. Streib "Family Patterns in Retirement," Journal of social Issues, Vol. 14, 1959, PP. 46 - 60; Eugene Litwak, "Occupational Mobility & Extended Family Cohesion," and "Geographical Mobility & Extended Family Cohesion", American Sociological Review, Vol. 25, 1960, PP. 9 - 21 and 385 - 394.

ومن اجل الاطلاع على ملخص لهذه الدراسات وغيرها انظر :

Bert N. Adams, "Isolation, Function & Beyond: American Kinship in

the 1960's "Journal of Marriage and the Family, Vol. 32, 1970, PP. 575 - 597.

Michael Young and Peter Sillmott, **Family and Kinship in East London**. (London : Routledge and Hegan Paul, 1957), PP. xv - xvi. Also see Peter Willmott and Michael Young. **Family and Class in a London Suburb**. (London: Routledge and Hegan Paul, 1960).

Geoffery Gibson, "Kin - Family Network : Overheralded Structure in Past Conceptualization of Family Functioning", Journal of Marriage and the Family, Vol. 34, 1972, PP. 13 - 23.

وهناك آخرون ممن يؤيدون افتراض عزلة العائلة النواة، انظر مثلاً :

Neil Smelser, "The Modernization of Social Relations," in Myron Weiner (ed). **Modernization: The Dynamics of Growth**. (New York : Basic Books, 1966), P. 115.

G.N. Ramu, "Geographic Mobility, Kinship & The Family in South India," Journal of Marriage and the Family, Vol. 34, 1972, PP. 147 - 152.

A.A. Khatri, "The Indian Family : An Empirically Derived Analysis of Shifts in Size and Types," Journal of Marriage & the Family, Vol. 34, 1972, PP. 725 - 734.

George Conklin, "Emerging Conjugal Role Patterns in a Joint Family System : Correlates of Social Change in Dharwar, India," Journal of Marriage and the Family, Vol. 35, 1973, PP. 742 - 748.

Harold Smith, "The Thai Family: Nuclear or Extended" Journal of Marriage and the Family, Vol. 35, 1973, PP. 136 - 140.

Lawrence K. Hong, "A Profile Analysis of the Chinese Family in an Urban Industrialized Setting," International Journal of Sociology of the Family, Vol. 3, March 1973, PP. 1 - 9.

Raphael Patai, **Golden River to Golden Road: Society, Culture & Change in the Middle East**. (Philadelphia, University of Pennsylvania Press, 1962) P. 84.

١٧ - نفس المرجع سابقا وايضا .

Raphael Patai, "The Middle East as a Culture Area", Middle East Journal, Vol. 6, 1952, PP. 1 - 21.

Herbert H. Williams & Judith Williams, "The Extended Family as a

Vehicle of Cultural Change," Human Organization, Vol. 24, 1965 PP. 61 - 62.

١٩ — د. مليحة ناصر «العائلة والرعاية الاجتماعية في العراق». الكويت . ديسمبر ١٩٧٢ (غير منشورة).

٢٠ — M. Kamel Nahas, "The Family in the Arab World", Marriage & Family Living, Vol. 16, 1956, PP. 294 - 300.

٢١ — Monroe Berger, **The Arab World Today**, (Garden City, New York; Double Day & Co., Inc. 1962 P. 131.

٢٢ — Kazem el Daghestani, "The Evaluation of the Moslem Family in the Middle East Countries", Vol. V, 1953, P. 583.

انظر ايضا :

The U.N. Department of Economic and Social Affairs, **1970 Report on the World Social Situation**, (New York: 1971), PP. 72-89 and Gabriel Baer, **Population and Society in the Arab East**, London: Routledge and Hegan Paul, 1964), PP. 57-69.

٢٣ — William Goode, World Revolution and Family Patterns. (New York: The Free Pres, 1963), P. 371.

٢٤ — نفس المرجع سابقا ص ١٢٣ .

٢٥ — نفس المرجع سابقا ص ١٢٣ - ١٢٤ .

٢٦ — نفس المرجع سابقا ص ١٢٤ .

٢٧ — Peterson, Karen K. "Demographic Conditions and Extended Family Households" Egyptian Data, **Social Forces**. Vol. 46 June 1968, P. 536.

٢٨ — لقد اشار Baer الى ان العائلة التقليدية الممتدة تبدو اقل انتشارا في مصر منها في اقطار الهلال الخصيب وذلك لان معدل اعمار الاءاء هي اقل، فالاب في معظم الاحيان يتوفى قبل زواج ابنته.

انظر Baer, Gabriel المرجع السابق ص ٥٨ .

٢٩ — فهد الشاقب «حول حجم وبنية العائلة العربية والكويتية» مجلة العلوم الاجتماعية - العدد الثاني - السنة الرابعة - تموز ١٩٧٦ - ص ٨١ - ٩١.

٣٠ - فهد الشاقب «موقف الكويتي من حجم العائلة و بنيتها» - مجلة كلية الآداب - العدد التاسع - تموز ١٩٧٦ - ص ١٣٥ - ١٤٦ .

٣١ - انظر مثلا : Morris Axelord المرجع السابق و

Paul Reiss, **The Extended Kinship System: Correlates of and Attitudes on Frequency of Interaction**, "Journal of Marriage and the Family, Vol. 24, 1962, PP. 333-339.

٣٢ - Murray Straus, "Social Class and Farm-City Differences in Interaction with Kin in Relation to Societal Modernization," **Rural Sociology**, Vol. 34, PP. 476 - 495, 1969, & Bert Adams, **Kinship in an Urban Setting**, Chicago: Markham, 1969.

٣٣ - Robins, Lee and Mirada Temonee, المرجع السابق .

Paul Reiss "Closeness to Blood Relatives Outside the Immediate Family", **Marriage and Family Living**, 24, PP. 340-346, 1962; Merla Komarovsky, **Blue Collar Marriage**. New York: Random House 1964; Bernard Farber, **Family: Organization and Interaction**, San Francisco: Chandler, 1964.

٣٤ - انظر مثلا ، Lee Robins and M. Tomonee, المرجع السابق .

٣٥ - انظر Mirra Komarovsky المرجع السابق و Paul Reiss المرجع السابق .

٣٦ - Hope Leichter, and William Mitchell, **Kinship and Casework**. New York: Russell Sage Foundation, 1967.

**Family - Kin Relationships in
Contemporary Kuwait; Society
FAhad al-Thakeb (Ph. D)**

For the past three decades there has been a continuing debate over the impact of Urbanization and Westernization on family - Kin relationships. This study is an attempt to examine the assumption that family - kin ties are very strong in Kuwait in spite of urban life. A detailed interviews were conducted with members of 341 randomly selected households in six residential areas of Kuwait. The number of individuals selected are 526 male and female heads of households. Respondents were well distributed according to age, Socio-economic position, education, and sex.

This study deals with family - kin ties as viewed in several lights: contact between family and kin, family - kin assistance in times of need; family - kin as business partners; family - kin as leisure partners; marriage among relatives and conflict among relatives.

It was found that there is clear evidence of a strong relationship between the immediate family and the kin network. Contact and assistance in times of need is very extensive among all segments of the sample. Conflict is rare and short in duration. Marital relations, business partnerships and contact during leisure time are relatively strong. This relationship in general goes beyond the "inner circle" of the nuclear family of orientation to include cousins and other "outside kin". Although the overwhelming majority demonstrates a strong real relationship with kin, a small minority shows some deviation. Those most effected by Urbanization and Westernization namely the educated, the young and the upper SES appear to be less enthusiastic about marrying relatives or about spending leisure time with them. This is not a sign of future weakness in family - kin relationships, rather it is a sign of modification, because the same segments have the highest proportion of contact and assistance to kin in times of need.

ANNALS OF THE FACULTY OF ARTS

Issued by the Faculty of Arts, Kuwait University

Volume No. 3, 1982

TENTH MONOGRAPH
(SOCIOLOGY)

FAMILY - KIN RELATIONSHIPS IN CONTEMPORARY KUWAIT SOCIETY

Dr. FAHED THAKEB AL-THAKEB
Chairman of the Department of Sociology and Social Work, Kuwait University

Editorial Board

Abdulla Al-Ghoneim
Nagat Al-Qenali
M. S. Abulezz
Fouad Zakaria
Sa'ad Abdel Rahman
Fahed Thakeb Al-Thakeb
Tawfik El-Feel
All El-Rail
Saeed Ashor

Director of Editorial Board
Chief Editor

Price of the Monograph

400 Fils ★2, in Kuwait

Price of Annual Volume:

For individuals : K.D. 2/000 in Kuwait, U. S. \$ 20,00 in all other Countries (by air).

For institutions : K.D. 10 per year in Kuwait.

U. S. \$ 40,00 in all other Countries (by air)

50% Special discount for Faculty & Students.

Mail all communications, including publishing conditions and Subscriptions to :

Editor,
ANNALS OF THE FACULTY OF ARTS
P. O. Box : 26585 - KUWAIT.

ANNALS OF THE FACULTY OF ARTS

Issued by the Faculty of Arts, Kuwait University

**A SCIENTIFIC PERIODICAL COMPRISING
SEVERAL AUTHENTIC MONOGRAPHS ON TOPICS
RELEVANT TO THE FIELDS OF PHILOSOPHY,
HISTORY, SOCIOLOGY, GEOGRAPHY AND
PSYCHOLOGY.**

Volume No. 3, 1982



ANNALS OF THE FACULTY OF ARTS



Issued by the Faculty of Arts, Kuwait University

TENTH MONOGRAPH (SOCIOLOGY)

FAMILY - KIN RELATIONSHIPS IN CONTEMPORARY KUWAIT SOCIETY

Dr. FAHED THAKEB AL-THAKEB

Chairman of the Department of Sociology and Social Work
Kuwait University

Volume No. 3, 1982